الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـامعة الشهيد حمّه لخضر الـوادي

كلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

تجليات الرمز الشعري في ديوان "عزف منفرد" لشريف بن واز

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية

تخصص: أدب حديث و معاصر

إعداد الطالبتين:

✓ بن علي تماضر

✓ عبد الجواد حدي

إشراف الدكتور:

سعد مردف

الموسم الجامعي: 1438/1437هـ - 2017/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الرحيم الودود، الواجد الموجود قبل وجود الوجود، ما ناح حمام وبكي غمام، وفاح بالطيب عود، ثم الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود، ما تتالت ليالي بيض وسود، أما بعد:

فإننا نحب أن نذكر الذكر العظيم لربنا الكريم، ونشكره الشكر الجزيل لأنه الذي منَّا علينا نعمة العلم والفهم والإيمان والشكر إنعاما حسنا.

كما نتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الذي سددَّ خطانا ويسر لنا طريق البحث الدكتور الفاضل الذي أشرف علينا "**سعد مردف**".

كما نتوجه بجزيل الشكر إلى جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي التي منحتنا الفرصة كي نحصل على العلم ويسرت لنا سبل نيله، ويسرنا في هذا المقام أن نشكر الأساتذة الذين ساعدونا في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد، كما نتقدم بجزيل الشكر وإلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق الجميع.

مـــقدمة

يعتبر الرمز الأداة التي استخدمت في معظم قصائد الشعر المعاصر، حيث عرف هذا الأخير توجها كبيرا من خلاله، لتتضح به متطلبات النقد المعاصر، الذي يسعى إلى استقصاء و تفكيك النصوص من خلال المناهج الدراسية الحديثة.

كما تعد الرمزية بمعناها الدقيق تلك الطريقة الأدبية التي تمتاز بكثرة المؤلفات ذات المعنيين فهي تعتمد عن القصة الأسطورية والتراثية واستدعاء الوقائع التاريخية والدينية وكذا المواضيع الصوفية وربطها بالحاضر ، ناهلة من المجاز والاستعارة في ملاحقة الوقائع الماضية ، أما طبيعتها فقد كانت متميزة بمجيئها كردة فعل على حقبة سابقة كان الشعراء فيها مهتمين بإصابة المعنى وتدقيقه وربطه بالواقع المباشر ، وفي هذا المقام ونظرا لما يكتسبه الرمز كأحد أهم المناهج الأسلوبية التي تواكب النص المعاصر من أهمية كبرى في عملية تأويل الخطاب ، وإدراك مكانة ومراميه وملاحقه دلالاته وجمالياته الفنية على أكثر من صعيد ، فقد أردنا من خلال هذه التوهمات رصد الظاهرة عبر نماذج من الشعر الجزائري المعاصر ، وذلك بتسليط الضوء على ديوان " عزف منفرد " للشاعر المعاصر " الشريف بن واز " ، الذي قدم عبق الفسحة من خلال ثراء هذه التجربة الشعرية .

وقد جاء خوضنا لهذه الدراسة بالذات لعدة دوافع وأسباب منها:

- أهمية الرمز في التجربة الشعرية والدور الهام الذي يقوم به، وما يضيفه هذا التشكيل الفني من جمال وسحر في خلق تساؤلات لا نهائية تثير القارئ في الشعر العربي المعاصر، وبروزه بشكل واضح .
- الكشف عن القدرة الإيحائية لبعض الرموز المعاصرة في تشكيل القصيدة ، وتوليد الدلالة .
- الرغبة في التعريف بهذا الصوت الابداعي وتوجيه القراءة العربية لمثل هذه التجارب الشعرية التي لاتزال مغمورة .
- الوقوف عند تمظهرات الرمز في تجربة الشاعر وتحديد أهم تجلياتها الفنية في النص الجزائري .

وفي هذا الصدد ، فقد مثلت أمامنا عدة إشكالات بلورتها طبيعة الدراسة ، وأملتها استعداداتها للخوض فيها :

- كيف تجلى الرمز في شعر الشريف بن واز؟ كيف تطور هذا المفهوم ؟ وكيف كانت دلالات الرمز في شعر الشريف بن واز ؟ .

وللإجابة عن هذه التساؤلات وأخرى ، ارتأينا أن نقسم هذا العمل إلى فصلين ، أحدهما نظري وآخر تطبيقي ، حيث احتكمنا إلى استغوار فضاء الرمز انطلاقا من التركيز على أنواعه وأنماطه التي اقتضتها التجربة الشعرية التي قادتنا طبيعة الموضوعات المطروحة ، فكانت دراستنا على سبيل ذلك ، معتمدين في كل ذلك على المنهج التحليلي الوصفي ، وعلى خطة تضمنت فصلين اثنين محاطين بمقدمة وخاتمة ، وقد تطرقنا في

الفصل الأول التي التعريف بالرمز في الشعر العربي الحديث والمعاصر ،كما ولجنا إلى أنواع الرمز في الشعر وتطرقنا أيضا إلى سمات الرمز الشعر من خلال بناء الصورة الرمزية .

أما محتويات الفصل التطبيقي ، فقد قمنا بتطبيق كل ما درسناه في الفصل الأول ، فتوجهنا إلى أنماط الرموز المتواجدة في ديوان " عزف منفرد " ، والتي لاحظنا شيوعها في الدراسات الأدبية المعاصر كأنواع رئيسية تحلت انطلاقا من الرمز الذاتي إلى الأسطوري وقفنا عند الرمز الديني والتاريخي انتهاء بالرمز الصوفي ، ليتجسد كل ذلك من خلال سلسلة من الرموز التي لاحظنا اشتراكها وترابطها في هذا الديوان .

أما فيما يخص المصادر والمراجع فإننا نهلنا من عدة كتب ومصادر ،كانت لنا المؤنس ونحن نسلك دروب رحلتنا الشيقة ، ومن أهم المصادر والمراجع نذكر هذه العناوين :

- عبد الحميد هيمة ، البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر – شعر السياب نموذجا ، والذي أنارنا في بساطة الطرح ومسايرة روح التجارب الشعرية المعاصرة .
- درويش الجندي – الرمزية في الأدب العربي الحديث ، الذي نهلنا منه العديد من المعلومات التي أفادت موضوعنا .
- عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر قضاياه ظواهره الفنية والمعنوية ، الذي أفادنا في فهم عمق التوظيف الرمزي عامة والأسطوري خاصة بالإضافة إلى عدة مراجع أخرى بالغة الأهمية ، لا يسع المقام لبسط ثرائها وإفادتها لنا في هذه الدراسة التي – في الحقيقة – لم ترصد في أجوائها تسلط الصعوبات ، عدا علو صرحها الذي تطلب جهدا واجتهادا ومثابرة وقد حاولنا الارتقاء إليه بما أوتينا ، مستقلين بذلك الاتصال بمؤلف الديوان " الشريف بن واز " إلا أننا لم نجد ردا على ذلك .

وفي الأخير نتمنى أننا وفقنا ووفينا في انجاز هذا العمل المتواضع وافدنا واستفدنا به .....

تمهـــــــيد

يعد الرمز تقنية من التقنيات التي كثر استعمالها في الأدب العربي الحديث، وهو الأداة التي يستخدمها الشاعر للإيحاء بدل المباشرة والتصريح, فينتقل القارئ إلى مستوى المباشر إلى المعاني والدلالات التي تكمن وراء الكلمات، كما يقوم باستكمال ما تعجز الكلمات عن تبيانه.

فالرمز الشعري رؤى وأحلام نشوى في عالم الواقع أو الوعي, لجأ أصحابها إلى اللاوعي يعبرون بالرمز، وما يعبرون إلا عن أحلام شاردة غامضة تؤدي بدعوى الفن للفن

فالشاعر الرمزي يحس بهذا الغموض ليروعنا ويبهرنا ويشوقنا إلى حلها وكشف أسرار عطائه الفني.

والشعر عند الرمزيين لا ينقل كثيرًا من الأحداث ولا يصف كثيرًا من الأشياء ولا يعبر كذلك عن الشاعر بصراحة بل واجبه أن يدعونا إلى الأحلام المفعمة، الأحلام الغامضة الشديدة، ويذكر بأحوال النفس لا الصورة العقلية الكبيرة [1].

وفي هذا السياق على الشاعر أن يخرج لغته من محتواها المألوف ومن ثم استئصالها من سياقها المعروف، بل يقدم صورة إبداعية بارعة ويصحب القارئ في رحلة استكشاف رموز تعطي دلالات متنوعة الدهشة. ولقد خدم الرمزيون الألوان ومالوا عن الألفاظ الساخطة إلى الألفاظ الهادئة والموسيقي وجنحوا إلى الشعر الحر بدعوى أن الخوالج الداخلية لا تتساوى في النوع والكمية فكان التقدم الشعوري هو الحكم في بناء القصيدة.

إذا كان للرمز ارتباط بالدين أو العقيدة, فإن الشاعر المعاصر في توظيفه للرمز لا يفكر بالعقلية الدينية, فيتضح من خلال المقارنة بالتجربة الصوفية والتجربة الشعرية فإذا كان الصوفي يتأمل في الوجود فإنه غالبا ما يعجز عن التعبير عن التأملات ورؤاه، وقد أدرك شعراء الثمانينيات ما في الرمز من امتلاء فراحوا ينهلون منه، مما أثرى تجاربه بالخصوبة والتنوع، وهناك رموز مختلفة ومتعددة منها الرمز الخاص، والرمز الأسطوري .... ومن أبرز الظواهر الفنية في شعر الثمانينيات، الإكثار

[1] ينظر: خصائص الشعر الحديث لقمان فؤاد , دار الفكر العربي ,دب، د ط , 1980 , ص 53

من استخدام الرموز الخاصة، وهذه الأخيرة التي وجد فيها الشاعر الجزائري مجالا رحبًا للحركة و الحرية وفيما يتعلق بالبناء الرمزي للقصيدة نلاحظ أن الشعراء الشباب اتخذوا رموزًا عامة،[1] تداولوها في أشعارهم، بحيث تطرح معاني دلالية متميزًا نجد فيه (المدينة، الأطفال، التخيل...) وقد نجد لكل شاعر رموزه الخاصة التي يستقيها من الواقع والأحداث المعاصرة، ويرتفع بها إلى مستوى الوقائع العامة، ومن خلال قراءاتنا لهذه الرموز نجدها تنقسم إلى ما يلي :

1- رموز ترتبط ببعض الأماكن ذات المدلول النفسي الخاص مثل (الأوراس، المدينة ....).

2- رموز مستمدة من القرآن الكريم مثل (موسي، عيسى، ...).

3- رموز مستمدة من التراث العربي مثل (عنترة، ليلى، الشنفري .....).[2]

[1] عبد الحميد هيمه , (شعر الشباب نموذجًا): البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر , مطبعة هومة , الجزائر , ط1 , 1998 , ص 71.

[2] المرجع نفسه , ص 71-75.

الفصل الأول

الرمز الشعري وسائله وأنواعه وتطوره عبر العصور

أولا : تعريف الرمز

ثانيا : تطور مفهوم الرمز عبر العصور

ثالثا :أنواع الرمز الشعري

رابعا : وسائل الرمز

أولا : تعريف الرمز :

أ. لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور :"أن الرمز تصويت خفي اللسان كالهمس ويكون بتحريك الشفتين لكلام غير مفهوم باللفظ بغير إبانة بصوت وإنما هو إشارة بالشفتين وقيل الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم والرمز في اللغة كلما أشرت يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه يبدأ بعين وترمزَ , يَرْمِزُ, رمزًا"[1].

– يرى ابن رشيق القيرواني: "أن أصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم ثم استعمل فصار إشارة " [2].

أما في القرآن الكريم فقد جاء الرمز في قصة سيدنا زكريا – عليه السلام – قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴾[3].

– وقد ورد في تفسير قوله تعالى ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ ﴾[4]

أي إشارة لا يستطيع النطق فيها ويعرف أرسطو الرمز قائلا: ((الكلمات المنطوقة رموز الحالات النفسية والكلمات المكتوبة رموز للكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة)) [5].

ومجمل القول أن الرمز في المعاجم العربية والقرآن الكريم وحتى عند اليونان، لا يخرج عن معنى الإشارة والإيماء .

[1] لسان العرب : ابن منظور , تح : خالد رشيد القاضي دار الصبح واد يسوفت , بيروت , الدار البيضاء , ط 4, 2006, مادة (رمز) , ص 302

[2] العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده , ابن رشيق القيرواني , تح ,محي الدين ع الحميد دار الجيل , بيروت , ط 5 , 1981, ص 300.

[3] سورة أل عمران ,الآية 41.

[4] تفسير القرآن الكريم : أبن كثير , دار مصر للطباعة والنشر القاهرة , د ط , ص 262

[5] الرمز والرمزية في السفر المعاصر , محمد فتوح أحمد , دار المعارف , القاهرة , ط 2, 1987, ص 35

ب– اصطلاحا :

لقد تعددت تعريفات الرمز ومفاهيم واختلفت باختلاف وجهات النظر إليه، فهناك من يراه من زاوية المجازية وهم علماء العرب القدامى، وهناك من ينظر إليه من وجهت نظر شعرية جمالية، وهم أدباء النقاد المحدثون .

ولعل من أبرز ما ورد من تعريفات للرمز عن العرب القدامى ما جاء على لسان " أبن وهب " حين عرف الرمز بأنه ((ما أخفي من كلام واصله الصوت الخفي الذي لا يفهم، وإنما يستعمل المتكلم الرمز فيما يريد طيه عن كافة الناس والإضفاء به إلى بعضهم، فيجعل الكلمة أو الحرف اسما من أسماء الطيور أو الوحش أو سائر الأجناس أو حرف من المعجم ويطلع على ذلك الموضوع من يريد إفهامه رمزه، فيكون ذلك قولا مفهوما بنيهما، مرموزًا على غير هما)).[1]

كذلك نجد قدامى بن جعفر يقول عن الرمز ((إنه اصطلاح بين المتكلم وبعض الناس)) [2].

أما السكاكي : ((قد جعل الرمز نوعاً من أنواع الكتابة تتنوع إلى تعريض وتلويح ورمز وإيماء وإشارة))[3].

نجد من خلال آراء القدامى الرمز يتجلى عندهم في الإشارة الكتابة والمجاز والتشبيه وقد يقترن مفهومه بالإشارة.

أما عند عالم النفس " سجموند فرويد "فالرمز "عنده نتاج الخيال اللاشعوري، وأنه أولى يشبه صورة التراث والأساطير "[4].

ويعرّف " هنري دي ريحنيير " الرمز أنه ((المقارنة بين المجرد والملموس حيث أن أحد طرفي المقارنة يشار إليه فقط دون أن يذكر مباشرة، ويذهب إلى أبعد من ذلك حيث يقول أنّ الرمز

[1] ينظر , شعرية الخطاب الصوفي الرمز الخمري عند لبن فارض نموذج , محمد يعين , منشورات كلية الآداب , العلوم الإنسانية , الرباط , دط , 2003,ص122

[2] الرمزية في الأدب العربي , درويش الجندي , دار النهضة , مصر للطباعة والنشر , القاهرة , ط2, دت , ص 44.

[3] شعرية الخطاب الصوفي , محمد بعين ص 123.

[4] مركز البصرة للبحوث والاستشارات والخدمات , دورنة فضليه للمحكمة للدراسات الادبية تج: ريرفي عبد الحكيم العدد 4، دار الخلدونية للنشر والتوزيع بالقبة ، الجزائر نوفمبر 2009، ص 109-110

هكذا يقف وحده أمام القارئ الذي يعطي القليل أولا يعطي أية إشارة عن الشيء المرموز إليه))[1].

ويعرفه " أدونيس " بقوله " أنه اللغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة، أوهي القصيدة التي تتكون في وعيك بعد قراءة القصيدة، إنه البرق الذي يتيح للوعي أن يستشق علم لا حدود له "[2] .

كما يعرفه أحد النقاد أن : " الرمز هو الإيحاء، أي التعبير غير المباشر عن النواحي الفنية المستترة التي لا تقوى على أدائها، اللغة في دلالتها الوضعية، والرمز هو الصلة بين الذات والأشياء، بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية لاعن طريق التسمية والتصريح ".[3]

ومن خلال ما سبق يتبين أن هناك تعريف جامع للرمز: هو" أن الرمز عبارة عن مجموعة من المؤشرات أو الشفرات يجب تحليلها بحيث يعد كذلك تعبير غير مباشر بين شيئين ويجب توضيحه ".

ثانيا : تطور مفهوم الرمز عبر العصور :

أ- الرمز في العصر الجاهلي:

يقول علي الجندي: "وأما الرمزية بالمفهوم العربي فقد نبعت أولا من الأدب الجاهلي، واستعارات ألوانها من طبيعة العقلية العربية الأصلية من مظاهر الحياة الجاهلية الخالصة ونحن نعلم أن الرمزية العربية تعتمد على هذين الركنين، الإيجاز وغير المباشرة "[4].

فالرمز خلال هذه الفترة يتجسد في "الإيجاز استخدامه شعراء الجاهلية لأنهم يرفضون الإطنابْ والتفسير بل يميلون إلى أن يكون الكلام وحيا لأنه أسلوب يتخذ مخاطبة الأذكياء والبلقاء الذين يكتفون من الكلام باللمحة والإشارة ".[5]

وقد ظهر الرمز كذلك من خلال التشبيهات والإشعارات والكنايات .

[1] الرمزية , تشارلز تشادويك , ترجمة , نسيم إبراهيم يوسف , مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ،دب ،دط ،1993, ص 41.

[2] البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر , عبد الحميد هيمه , ص 72.

[3] الأدب المقارن , محمد غنيمي هلال , دار العودة والثقافة بيروت , ص 398.

[4] دراسات نقدية في الشعر العربي , بهجت عبد الغفور الحديشي , المكتب الجامعي , الحديث , الإسكندرية مصر , ص 41.

[5] الرمزية عند البحتري , موهوب مصطفاوي , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر , 1981, ص 195

- الشعراء الجاهلين عدة رموز منها "رمزية المرأة والناقة وثور والوحش والفرس والطلل، فالطلل حجارة صماء لا تفي شيء بذاتها ولكنها عند الشاعر تفني له ذاته وما فيه وملاعب صباه وملتقى الحبية نجد ذلك في عدة قصائد من بينها معلقة " امرؤ القيس " وكذلك طلل " زهير بن سلمى " " ولبيد بن ربيعة "[1].

ب- الرمز في العصر الإسلامي:

استبدل الدين الإسلامي طباع العرب وعاداتهم، فخالف معتقداتهم ومسلمات حياتهم على ما كانوا عليه في الجاهلية، والشرك وعبادة الأصنام.

وإن دل هذا على أن الظروف الحياتية في هذا العصر وبما أن الأدب انعكاس للحياة طرأ عليه التغيير هو الآخر، فلا بد أن يتجه هذا الفن إلى ما بدأت الحياة تتجه إليه شيئا فشيئا.

بيدا أن الدين الإسلامي الخالص المستقيم، دين الفطرة الحنيفة هو دين بعيد كل البعد عن التعقيد والعسر, يسوده الوضوح، يحترم العقل، يرفض التقاليد وادعاءات الكهان، التي تحيط الإنسان بجوً من الغموض والشذوذ، والأوهام والطلاسم السرّية والرموز، إذا كان الدين الإسلامي قد تطرق إلى أسرار الروح والعالم الباطني، فإنه لم يغص بمجالات الخيال والظنّون والأساطير الباطنية [2].

إذًا فمن الطبيعي أن تجري الرمزية في هذه الفترة مجرى قريبا و من مجراها في العصر الجاهلي.

ج- الرمز في العصر الأموي والعباسي :

"حذا الشعراء الأمويون حذو الجاهليين في نظم الشعر وحافظوا على إطار القصيدة العربية بما فيها من وقوف على الأطلال أو استهلال بالغزل"[3].

ومن هؤلاء الشعراء نجد " عمر ابن أبي ربيعة " يرمز إلى الجمال المثالي الذي تكون الحسان مظاهرا له ولذلك تراه مفتونا بكل شخص جميل وقد عبر عن ذلك بقوله :

وَغَضِيضِ الطّرفِ مِكْسالَ الضحى أحوَرَ المقْلة كالرِئْم الأغنِ

[1] دراسات نقدية في الشعر العربي ،بهجت عبد الغفور الحديثي ،ص 45-46

[2] ينظر روبين الجندي , المرجع السابق , ص 181-188.

[3] موهوب مصطفاوى , المرجع السابق , ص 215

مربي في نفر يحففه مثل حقّ عباد بوثن

راقني منظره لما بدا ربّما ارتاع بالشيء الحسن

ومن هذه الأبيات نجد أن الشاعر قد استعمل عبارة " عباد بوثن " تدل على اتجاهه المثالي في النظر إلى الجمال لأن الديانة اليونانية الحسناء تمثل إلهة الجمال " أفروديت "، وقوله :" ربما أرتاع للشي الحسن يلخص رغبته بالمتعة بالجمال التي هي أكبر من متاعه، بالشخص الجميل" [1].

أمّا في العصر العباسي فقد تكاثرت اللّمح واللمع الرمزية نسبيا.

من قدرة النفس على احتواء الواقع و استباطته وخلقه مع الميل على تلطيف المعاني وتدقيقها حتى أقضى الشعر، إلى شيء من الغموض والتعريض، ولقد الشاعر بشار بن برد ينزع من حامة إلى أخرى، فيصر ما سمعه كما

في قوله عن حديث الجارية :

وحديث كأنه قطع الرّوض وفيه الحمراء والصفراء.

ومن هذا البيت نجد أن الشاعر " قطع الرياض" المكسوة بالزهر، بل إنه أمعن في ذلك وفرق بين ألوانه، واستطاع أن يجعل للحديث المسموع ألوانا مزنية، وبهذا اقتربت من خلق صورة رمزية عن طريق تراسل الحواس .

فقد عرف العرب القدامى " فن الرمزية " وألموا ببعض خصائصه الم مناسبا ومن هؤلاء نجد ": الحلاج، الجنيد، الخيام، ابن الفارض ابن العربي ..... ويعد عبد القاهر الجرجاني أول ناقد، تحدث عن الرمز وتوظيفه في الشعر عند العرب "[2]

فلقد تحدث " أسرار البلاغة " عن الغموض في الشعر إذ يقول " إذا أتاك الكلام ممثلا فهو في الأكثر ينجلي لك بعد أن يحوجك إلى طلبه بالفكرة وتحريك الخاطر له والهمة فيطلبه، وما كان منه ألطف وكان امتناعه عليك أكثر.وإباؤه أظهر واحتجاجه أشد "[3].

[1] المرجع السابق , ص 220-221

[2] النقد العربي الحديث ومذاهبه , محمد عبد المنعم خفاجي مكتبة الكليات الأزهرية , القاهرة مصر , د ط , 1975, ص 146.

[3] أسرار البلاغة , عبد القاهر , الجرجاني , المكتبة العصرية بيروت لبنان ط3, 2001, ص 105

وإذا تمعنا في مقولة عبد القاهر الجرجاني فإن معناها، إذا أتاك كلام ممثلا فهو في الأكثر يكون لك الحاجة في التعب لفهمه، وإن أتاك الكلام ممتنعًا صعب الفهم وتكون بحاجة إلى فهمه والتدقيق فيه أكثر، فكان هذا أفضل من الأول .

" أي أن الكلام إذا أتاك صعب المنال لاتصل إلى فهمه بسرعة إلا من خلال إشارات كان أفضل من الكلام الممثل بأمثلة سهلة الفهم وواضحة الأسلوب" [1]

د– الرمز في العصر الحديث :

بدأت الرمزية في أدبنا الحديث متأثرة بالأدب الفرنسي، حيث يعتبر الشاعر اللبناني " أديب مظهر " أول من تأثر بالمذهب الرمزي الغربي وقد كان هذا من خلال قصائد قليلة، ولم تصل إلى المستوى المطلوب، ولكنها كانت الفاتحة للرمزية على الوطن العربي بصفة عامة وعلى لبنان بصفة خاصة، فقد اكتسب الشعر العربي بعدا جديدا في اللغة وهو البعد الرمزي، لكنه كان ذا خصائص غربية"[2].

ومن هذا نجد أن هذا العصر اتسم " بتلاقح الأفكار وتقاطع الآداب ببعضها ببعض، وأخذ الفكر يخطو خطوات متقدمة نحو فكر راق متحرر من رتابة العصور الخوالي إذا استحدث الخطاب العربي مفردات جديدة توحي أكثر ممّا تعبر، فكان لابد من إبتداع الرمز لتفجير معانٍ جديدة وآفاق أوسع للغة ومن الذين اعتمدوا التشخيص الرمزي لنقل الأفكار والعواطف " جبران " في مقالة حفار القبور، وفي كثير من أقواله ورسومه "[3].

ولاشي في هذا المجال المجهودات التي قدمها الأديب " سعيد عقل " للمذهب الرمزي العربي " فهو يعد الآن الروحي لهذا المذهب، حيث تحدث عن العقل الباطن في الأربعينيات، وتيار اللاوعي وضرورة فتح هذا المجال أو هذا التيار على مصرعيه " [4].

---

[1] شعرية الخطاب الصوفي (الرمز الصوفي ابن الفارض نموذجا)، محمد يعيين , ص 123.

[2] مقدمة في الشعر العربي , أدونين , دار العودة , بيروت لبنان , ط3, 1979, ص 89-90.

[3] الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث , شكري محمد عياد , دار الأندلس , بيروت , ص 170

[4] ينظر , مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر (الإتباعة , الرومانسية , الواقعية , الرمزية) , نسيب نشاوي , ديوان المطبوعات الجامعية , د ط , 1984, ص 458.

ومن هنا نستخلص من هذه المجهودات التي قدمها الطالب والأديب حيث أكدّ لنا عن تدخل العقل الباطن من خلال التيار اللاوعي .

وفي الخمسينات ظهرت حركة جديدة في الشعر العربي تنتمي في بعض جوانبها إلى الرمزية متخطية إياها أحيانا إلى طرائق أخرى في التشكيل الشعري، فنجد في لبنان " أودنيس، خليل حاوي يوسف الخال ".

ومن مصر نجد " صلاح عبد الصبور، أحمد عبد المعطي حجازي، نازك الملائكة، عبد الوهاب البياتي " [1].

- الرمز الذي يظهر من حين إلى آخر في إنتاج أديب ما ويتطور في أعماله المختلفة حتى يكتسب أهمية خاصة جملتها ودلالتها مميزة بداخلها مثل الموسيقى في أعمال " جبران خليل جبران "و" والأرض الطبيبة " في "مسرح شكسبير "[2]
- الرمز الذي يمارس ينتقل من شاعر لآخر، ويكتسب حياة جديدة في سياق مختلف مثل " عوليس " في انتقاله من الملاحم اليونانية القديمة إلى قصة (جيمس جوليس).
- الرمز الذي يمارس وظيفته في إطار ثقافة عامة مثل رموز العهد القديم والعهد الجديد (التوراة والإنجيل).
- الرموز التي تترد في ثقافات مختلفة ليس بينهما علاقة تاريخية محافظة على قيمتيهما فيها جمعيا وينتمي لهذا النوع جميع الرموز النموذجية الخاصة والطبيعية منها مثلا: القمر، الماء، اللبن .

ثالثا : أنواع الرمز الشعري :

لقد أدرك شعراء الثمانينيات ما في الرمز من امتلاء، فراحوا ينهلون منه مما أثرى تجارتهم بالخصوبة والتنوع، بحيث يعتبر الشعراء أن الرمز وسيلة إيحائية من أبرز وسائل التصوير، وبخاصة

[1] البنيات الأسلوبية في الشعر العربي الحديث , مصطفى السعدني , منشأة المعارف , الإسكندرية , دط , 1978م , ص 71-72
[2] ينظر المرجع السابق ص 91-92

في الشعر المعاصر، فتعددت الرموز وتعددت واختلفت باختلاف أنواعها والتي منها [1]:

1- الرمز الأسطوري :

لقد شاع استخدام الأسطوري في شعرنا المعاصر وخاصة في تجارب الثمانيات ولعل ذلك يرجع إلى عجز اللغة التقليدية عن أداء وظيفتها التواصلية[2].

فقد وجد الشاعر من خلالها منفذا لإثراء تجاربه الشعرية والفنية وبهذا كانت:

" الأسطورة الفتحة السحرية التي تنطلق من خلالها طاقات الكون اللانهائية إلى صورة الحياة الإنسانية" [3].

ومن متابعة الرمز القديمة التي يستخدمها الشعراء المعاصرون يتبن لنا "من خلال ذلك أن معظم العناصر الرمزية إنها ترتبط بالقيم بشخوص أسطوريين أو دخلو على مرّ الزمن عالم الأسطورة" [4].

ومن أبرز الشعراء الذين إستعملو الرمز ووظفوه توظيفًا ناجحًا في قصائدهم نجد ((" بدر شاكر السياب " و " أدونيس " وعلي " أحمد سعيد " .

أما الرموز الأسطورية التي استعلمت بشكل مكثف في الشعر، فهي " السندباد " تموز " " عشتار " " المسيح " " قابيل " هابيل " " برومثيوس " " أوليوس " " أدونيس " " أبولو " " آباد " " آذار" .....))[5].

كما أن الرمز الأسطوري عادة ((ما ينبع من الحدس الذي يلون للخطة الحاصرة، ويستقر في التجربة المباشرة مقتنصًا من خلالها انطباعا كليًا مستويًا بالانفعال، فهو القائم على التكيف والإدماج وصهر الأفكار المتماثلة ومزج المعاني المتشابهة بحيث تندمج الحدود والفوارق))[6].

---

[1] ينظر : في حداثة النص الشعري دراسة نقدية , علي جعفر , دار الشروق للنشر والتوزيع و بالقاهرة , ط1, 2005, ص 5

[2] قراءات في الشعر العربي الحديث المعاصر , إتحاد الكتاب العرب , دمشق , د ط , 2000 , ص 136

[3] لغة الشعر العربي الحديث , رجاء عيد , مطبعة الأطلس – القاهرة , د ط , 1985م , ص295

[4] الشعر العربي المعاصر , قضايا باحو ظواهره الفنية , عز الدين إسماعيل , دار العودة دار الثقافة بيروت ط 3, -1981, ص 202.

[5] الحداثة في الشعر العربي , سعيد رزقه , أبحاث النشر والتوزيع , بيروت لبنان ط2 , 2004, ص 243

[6] الرمز الشعري عند الصوفية , جودة عاطف نصر , دار الأندلس لطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان , ط 3, 1983, 28ص

وخلاصة القول أن الظاهرة الأسطورية تظل متأصلة في أعمال أغلب الشعراء وتوجههم الفني بوصفها تراثًا إنسانيًا بالغ الأهمية في الشعر المعاصر.

2- الرمز الأدبي:

"ليس مجرد وسيلة يستخدمها الأديب، بل هو لون من الغموض ما يمكن تقديمه من القضايا فليس هذا النوع من الرموز ذلك الذي اهتمت باستخراجه الدراسات القائمة على المناهج السياقية التي تقوم عادة بالبحث عن الأشياء التي ترمز لها الأعمال الأدبية "[1].

ربما كان ((" جوته " أول من حدد بطريقة أدبية مفهوم الرمز بأنه يمثل امتزاج الذات بالموضوع أي علاقة الإنسان بالشيء أو علاقة الفنان بالطبيعة ويحقق الانسجام العميق بين قوانين الوجدان وقوانين الطبيعة)) ((" وجوته " هنا كان منطقيا مع نزعته المثالية التي ترد العالم الخارجي إلى رمز للمشاعر ونرى الطبيعة مرآة للفنان وظاهرة ينفذ منها إلى قيمة ذاتية وروحية))[2].

ويعرف تندال الرمز الأدبي بأنه: "تناضر مع شيء غير مذكور يتألف من عناصر لفظية يتجاوز معناها الحدود، الحرفية، ليسجد ويعطي مركبا من المشاعر والأفكار "[3]

وقد ميز " باجنيني " بين خمسة أنواع من الرموز الأدبية كما يلي :

- رمز ببيطر بشكل مركزي في عمل واحد مثل : المطر في قصيدة " أنشودة المطر "للشاعر بدر شاكر السياب [4]

- الرمز الذي يظهر من حين إلى آخر في إنتاج أديب ما ويتطور في أعماله المختلفة حتى يكتسب أهمية خاصة في جملتها ودلالتها مميزة ، بداخلها مثل الموسيقى في أعمال " جبران خليل جبران " و " والأرض الطيبية " في " مسرح شكسبير " [5]

[1] مقدمة في نظرية الأدب , شايف عكاشة ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ج1, المقدم 2 , ص 92

[2] جدليات النص الأدبي محمد فتوح أحمد , دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة , ط 1, 2005, 45

[3] الرمزية دراسات في السياب الحضية الخاصة , هاني نصر الله البروج , عالم الكتب الحديثة الإمارات عم , دط , د ت , ص 11

[4] مقدمة في نظرية الأدب , شايف عكاشة , ص 91.

[5] مقدمة في نظرية الأدب , شايف عكاشة , ص 91.

– الرمز ينتقل من شاعر الآخر، ويكتسب حياة جديدة في سياق، مختلف مثل : " عوليس " في انتقاله من الملاحم اليونانية القديمة إلى قصة (جيمس جوليس)

– الرمز الذي يمارس وظفته في إطار ثقافة عامة مثل رموز العهد القديم والعهد الجديد (التوراة والإنجيل).

– %الرمز التي تتردد في ثقافات مختلفة ليس بينهما علاقة تاريخية محافظة على قيمتها فيما جمعيا وينتمي لهذا النوع جميع الرموز النموذجية والخاصة والطبيعية منها مثلا : القمر، الماء، اللبن"[1].

3_الرمز الصوفي :

تعد التجربة الصوفية تجربة لغوية تتميز بالفرادة والجدة، وهي لغة تنطلق من عمق التجربة الشعرية لا من خارجها، وهذا يدل على مدى إمكانية تعدد القراءة في هذه اللغة بحيث يستطيع كل شخص من خلالها قراءة نفسه، فالشعراء الصوفيين هم أبرز من مارسوا إعادة التشفير اللغوي في الشعر القديم عن طريق نزع الدلالات الأولى الحسية والدنيوية لكلمات تتصل بالحنين والخمرة وحالات النفس لإدراجها في أنساق رمزية جديدة متعلقة بمعالمهم ووقفاتهم.

"وكما رأينا ودرسنا سابقا الرمز الأسطوري والأدبي, كذلك الآن نقوم بدارسة الرمز الصوفي حيث هذا الرمز لا يختلف من حيث دلالته على الرمز العادي ففكرة الحجب والإخفاء موجودة في كليهما فهو لم يخرج عن معنى الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم إلا أنه اتخذ أبعاد أضاربة في العمق والغموض ولعل هذا الغموض ولعل هذا الغموض أمر لامناص منه :يحكم غموض التجربة الصوفية التي ينقلها و لا أدل على ذلك من شطحات الصوفية ولوجهم إلى أساليب شتى في التأويل لشرحها وكشف معانيها "[2].

[1] ينظر المرجع السابق , ص 91-92

[2] ينظر الشعر الصوفي , عدنان حسين العوادي , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , د ط , 1986, ص 231

حيث ومن هنا يتبين لنا " الطوسي " معنى الرمز قائلاً , ((الرمز معنى باطن مخزون تحت كلام ظاهر لا يظفر به إلاّ أهلهُ)).[1]

"فالرمز الصوفي يحمل في طيّاته معني داخليًا عميقا لا يمكن الظفر به يماثل الإشارة في معنى الإخفاء ، وينطوي على أسرار روحية، ومعاني ربانية لا يمكن كشفها إلا بمن فتح الله عليه من أهل الإشارة بهذا الأسرار "[2].

"ومن هذا نستخلص أن حرص الصوفية الشديد على إبقاء الأسرار بينهم لا تتعداهم إلا من ليس منهم والتعبير عنها بأسلوب غامض ومعقداً هذا ما استوجب وجود لغة تتماشى مع حال النشوة التي يعيشونها فوظف الشاعر الصوفي الرمز الصوفي كمعادل موضوع الحال"[3].

تعدّ التجربة الصوفية تجربة لغوية تتميز بالفرداة والجدّة، وهي لغة تنطلق من عمق التجربة الشعرية لا من خارجها، وهذا يدل على مدى إمكانية تعدد القراءة في هذه اللغة بحيث يستطيع كل شخص من خلالها قراءة نفسه، فالشعراء الصوفيون هم " أبرز من مارسوا إعادة التشفير اللغوي في الشعر القديم عن طريق نزع الدلالات الأولى الحسية والدنيوية لكلمات تتصل والخمرة وحالات النفس لإدراجها في أنساق رمزية جديدة متعلقة بمعالمهم ووقفاتهم" [4].

وما يمكن أن نستخلصه من هذا الرمز حيث نجد أن الرمز الصوفي هو عبارة عن فكرة مبيتة، ومذهب يذهبه الصوفي ثم يضفيه مقَّحما على الأشياء "[5].

حيث أنه يمكن ويسمح للشاعر فهم ذاته لأن يعطي لنا عبارة ذاتية لعالم الواقع بعالم الخيال.

---

[1] اللمع في التصوف , أبي نصر السرج الطوسي , تح , دع الباقي في سرور : عبد الحليم محمود , دار الكتب الحديثة ومكتبته المثني بغداد , د, ط , 1380هـ -1960م, ص 414.

[2] ينظر , القضايا النقدية في الشعر الصوفي , وضحى يونس , مطبعة اتحاد كتاب العرب , ص 334.

[3] لغة الشر , رجاء عيد , ص 201.

[4] البنيات الأسلوب في الشعر الجزائري المعاصر , عبد الحميد هيمه ص 105.

[5] ينظر , لغة الشعر , قراء في الشعر العربي الحديث , رجاء عيد , ص 201.

3- الرمز التراثي :

وبعد دراستنا للرموز السابقة نجد أن هناك رمزًا متداولاً في العصور وهو الرمز التراثي، حيث نفي " بالتراث "هو كل ما وصل إلينا منذ القدم، وهو : ((تارة " الماضي " بكل بساطة وتارة هو العقيدة الدنية نفسها، وتارة الإسلام برمته، عقيدته، وحضارة، وتارة " التاريخ " بكل أبعاده ووجوه)).[1]

ومن هنا يتبين لنا أن التراث هو كل ما هو قديم أي أنه مستمد من العصور القديمة جدًا لتجديده والتمعن فيه بما هو من تاريخي وثقافي.

– حيث نجد من أهم الظواهر في أدبنا العربي الحديث احتواءه على رموزًا ترابية مستلهمة من التاريخ للتعبير عن العديد من القضايا التي يعيشها الشاعر، فيمتزج الماضي بالحاضر ليكون التواصل والتداخل، حيث ينسكب الماضي بكل إشاراته وأحداثه على الحاضر بكل ماله مزاجه اللحظة الحاضرة .[2]

حيث يكون كذلك توظيف الرمز التراثي في العمل الشعري يقضي عليه عراقه، وأصالة، ويمثل نوعًا من امتداد الماضي في الحاضر وتغلغل الحاضر بحضوره, في تربة الماضي الخصبة المعطاة، كما أنّه يمنح الرؤية الشعرية نوعًا من الشمول والكلية، إذا يجعلها تتخطى حدود الزمان والمكان ويتعانق في إطارها الماضي مع الحاضر "[3]

" وهذه الازدواجية يكون لها بعدٌ فنيٌ في القصيدة فالشاعر يختار من هذا التراث ما يوافق الأفكار والقضايا والهموم التي يريد أن ينقلها إلى المتلقي "[4]

[1] نظرية التراث ودراسات عربية إسلامية أخرى ' جدعان فهمي , دار الشروق , عمان , ط 1 , 1985, ص 16

[2] الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر , علي عشري زايد , استدعاء , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , د ط , دت , ص 120

[3] عن بناء القصيدة العربية الحديثة , زايد على عشري , دار الفحص , القاهرة 1978 , ص 111

[4] الغموض في الشعر العربي الحديث , إبراهيم رمضاني, ص 145-146.

حيث أن الرمز التراثي " يلبي حاجيات عديدة يحددها " علي عشري زايد " على المستوى الفني بالموضوعية والدرامّية وعن التراث وعلى المستوى الثقافي بإحياء التراث والتواصل مع الثقافة الإنسانية وعلى المستوى النفسي بالهروب عن حقيقة الحاضر إلى عالم حلمي أفضل "[1]

ومن رأي " علي عشري زايد " نجد أن الرمز التراثي يهتم بالمستويات الفنية عن طريق الثقافة الإنسانية على المستوى النفسي لذات الفرد بالهروب عن حقيقة الحاضر إلى عالم خيالي جميل وحلم أفضل.

ومن هذا كله نجد أن الرموز التراثية تنوعت حسب اهتمامات الشعراء: مثل:

- رموز المعاناة (سيزيفو بروميثيوس, الخيام ....).
- رموز الثورة .(القرامطة، الزنج و ناظم حكمت.)
- رموز الشخصيات (الحجّاج، صلاح الدّين الأيوبي ...).
- رموز المدن (بابل، نيسابور، غرناطة)

وهذا نجد أن الرموز التراثية تنوعت من رموز دينية وأدبية وأسطورة، وكلها مستمدة من الماضي الذي يمثل حاضر الأمة والذي ساعد الشاعر من بلورة صورة متكاملة للحالة المعاصرة التي يعيشها هو أو قومه.

لأن هذه الرموز تساعدنا على استكمال صورة للحالة والمكان الذي نعيشه في حياتنا العامة.

وما نستخلصه أخيرًا من دراستنا للرمز التراثي بحيث درسنا أنواع الرموز نجد أن هذا الرمز أستعمل بكثرة والأمر الذي يعلل هذا الحكم أن التراث هو المصدر الوحيد الغني، حيث يستمد منه الشعراء المعاصرون رموزهم وكذلك يلبي حاجيات عديدة، فالتراث هو الدين العقيدة، التاريخ وغيرها من المجالات والأبواب[2] .

[1] المرجع نفسه ص 245

[2] المرجع نفسه ص 26

- **مستوياته:**

بما أننا درسنا وتطلعنا على أنواع الرموز في الشعر، حيث أن هناك كذلك مستويات للرمز وهذا ما سنتطرق إليه حيث نجد أن الرموز تنقسم إلى مستويين رئيسين هما رمز جزئي ورمز كلي:

أ- **الرمز الجزئي:**

يعد هذا الرمز : "أسلوبًا فنيا تكتسب فيه الكلمة المفردة أو الصورة الجزئية رمزية من خلال تفاعلها مع ما ترمز إليه، فيؤدي ذلك إلى إيحائها واستثارتها لكثير من المعاني الخفية وهو يقوم على الإيحاءات التي تبتها الصورة الجزئية أو الكلمات المشعة ذات الارتباط بأحداث تاريخية أو سياسية، أو تجارب عاطفية أو مواقف اجتماعية ، أو ظواهر طبيعته أو أماكن ذات مد أو شعوري خاص [1].

ومن أمثلة ذلك ما قاله الشاعر الفلسطيني " محمود درويش " في قصيدة " أمل " :

مازال في كرومهم عناقيد العنب .

ردوا بنات أوى .

ياحارسي الكروم لينضج العنب [2].

ومن خلال هذه الأبيات نجد أن في هذه القصيدة رمز جزئي وذلك برمز زيادة من خلال التعليق والسنديان إلى الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والعليق رمز للسلطة السياسية والحكم الجائر والسنديان يرمز إلى الشعب الفلسطيني الكادح من لاجئ ومغترب، فالرموز الجزئية لكل منها وظيفته الجمالية ليرسم الموقف الرمزي المتكامل الذي ينقل التجربة الشعورية التي يكون أساسها المرافقة، فهذه الرموز الجزئية هي مثابة المكمل والمكون.

[1] التصوير الشعري رؤية لبلاغتنا العربية , عدنان حسين قاسم , الدار العربية للنشر والتوزيع , شارع عباس العقاد , مدينة نصر , ص 191.

[2] الديوان, محمود درويش ,دار العودة , بيروت , ط 4, 1996, ج1, ص 14

ب_الرمز الكلي:

هو الفكرة المطلقة أو المعنى الأساسي، أو المحور الذي تدور حوله كل الصور الأدبية، على أن تكون تلك الفكرة هي التي تنظم كل الصور الجزئية، التي تتناثر في النص ومهما تناثرت فروعها فإن قوة أثيرية تربط بينهما برباط وثيق ينبع من التجربة الشعورية.

فهو معنى محوري شفاف مجسد في إحدى الظواهر المادية يتمركز على قارضة جل الصور الجزئية التي تتوزع في العمل الشعري وتشده نحو هدف جمالي متطور، ويربطهما به ينبوع التجربة الشعورية ومن أمثلة ذلك .[1]

نجد في قصيدة " الطوفان " للشاعر الفلسطينية" فدوى طوقان " التي تقول فيها:

يوم الإعصار الشيطاني طغى وامتد.

يوم الطوفان الأسود

لفظته سواحل همجية

للأرض الطيبة الخضراء.

هتفوا، ومضت عبر الأجواء الغربية .

تتصدى بالبشرى الأنبا

هوت الشجرة !

"ومن خلال هذه الأبيات للقصيدة نجد هناك رمزًا كليًا يتركز على الصراع بين " الطوفان " بمعنى رمز الخراب والدمار من ناحية، وكذلك الشجرة رمز المعرفة والتقدم الحضاري من ناحية أخرى.

حيث أسهمت الرموز الجزئية في تصوير ذلك الصراع لذا انتصرت الأمة العربية، وعجزت كل العجز عن الأجواء لتحطيم جذع تلك الشجرة فأورقت وسكناها الطير " [2]

[1] التصوير الشعوري رؤية لبلاغتنا العربية – عدنان حسين قاسم ص 190-192.

[2] المرجع السابق , ص 171-172-192

4- الرمز الخاص:

يشكل مجالا واسعًا لحركة الشاعر مما يجد فيه حريته الكاملة وفرصته الأكبر لاختيار رمزه الذاتي الذي يمثل فيه تجربته، بشكل أشد خصوصية وأصالة، ومن بين الرموز التي تدل عليه نجد :

-(القمح: الخصوبة) -(الحجر: للجماد)-(النار: للثورة)

والانقلاب والرماد للنهاية والشجرة للحياة [1]

-فالرمز الخاص من أكثر الأنماط استخداما عند شعرائنا، لأنه من أبسطها وأقلها إيغالا في الرمز وبساطته في اعتماد الشاعر على المفردة اللغوية واستخدامها رمزيا لتدل على معنى أبعد من دلالتها الظاهرية إذ أنه تعبير عن مشاعر وأحاسيس الشاعر التي يرغب في الإفصاح عنها، وبالتالي كان هذا نوعًا تعبيريًا صادقا عن تصورات الحياة التي واكبها الشعراء.

5- الرمز العلمي:

يعد "الرمز العلمي وسيلة مكشوفة في وقت متأخر نسيبا أن طبيعة الرمز العلمي يشير إلى موضوع دون أن يرتبط به، وبالتالي فهو ينشأ نتيجة لعملية ذهنية تجريدية، مثلا : "أ.1/ 2, ب" وأن" أ= 2/1ج نستنتج أن ب= ج ", فهاتان المقدمتان والنتيجة المستخلصة منها، أن كلها تشير إلى موضوعات دون أن ترتبط بموضوع بعينه "[2].

- والهدف من الرمز العلمي السيطرة على الظواهر المعطاة، لأن العلم يتحرك على صعيد منطقي وهو صعيد التصورات العامة و القوانين [3], ((الرمز العلمي يتطلب عادة فرضيات ليصل إلى حقائق تكون مفروطة أصلاً[4])).

[1] ينظر استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر , علي عشري زايد , دار المعارف الجامعية , الإسكندرية , د ط, دت , ص 120.

[2] الشعر العربي المعاصر قضاياه , وظواهره الفنية والمعنوية , ينظر عز الدين إسماعيل , المكتبة الأكاديمية , القاهرة , مصر – ط 5-1994م , 171

[3] الرمز الشعري عند الصوفية " ينظر " عاطف جودة نصر , دار الأندلس , بيروت , ط3, 1983م , ص 19

[4] مقدمة في نظرية الأدب , شايف عكاشة , ديوان المطبوعات الجماعية بن فكنون الجزائر , د ط , د ت , ص 90

6-الرمز التاريخي:

يأخذ الرمز التاريخي في الشعر أبعاد إسلامية، لعّل هذه الظاهرة ليست خاصة به وحده إذا تكاد رموز الدين الإسلامي الحنيف وتاريخي الحافل بالأمجاد والبطولات، تؤلف المعين الثري الذي لا ينضب بالنسبة لأكثر شعراء المغرب الكبير، والعالم العربي بالإضافة إلى مصادر أخرى عالمية أقل حجمًا وتأثيرًا " ولكن الخصوصية تبرز من خلال الرؤيا الشعرية التي تولدّها ثوريته على الواقع المتأزم وإنّها رؤيا تجاوزيه لهذا الواقع لترسم أبعاد الحلم المرتقب، من خلال رموز تشع بالإيحاء ويبن الذاكرة والحلم ينطق نصّ الغماري بالغضب وبالثورة :

عرفت الحب قافلة من الإيمان

سكوب انتصارات

وتاريخًا .... يجوب مراه سيف عاشق

ليلاه من سمر الفتوحات

ورفضا .... يعبث الماضي .... يجب الصمت مخترقا [1].

ومن خلال هذه الابيات نجد ان هناك رمز تاريخي تعددت رؤى الشاعر المعاصر في العصر الحديث ومن بين هذه الرؤى المتعددة "التاريخ" الذي أصبح وجهة هؤلاء الشعراء المحدثين الذي لجئوا إليه لكي يستمدوا من أحداثه وشخوصه دلالات وإيحاءات تكشف سر مأساته فهو لا يقصد التاريخ بعينه وإنما فيما ترمز إليه أحداثه ووقائعه، فالشاعر بتوظيفه هذا نجده يسعى إلى استحضار الدلالات والمعاني التاريخية على أبعاد معاصرة.

[1] الرمز في شعر محمد الغماري, إعداد الطالبة آمنة أمقران , إشراف د – محمد زغينة , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة .، دب،2009 /1430/2010-1431 هـ , ص 49-50.

7- الرمز الديني :

لا يكاد يختلف اثنان، حول أهمية " الدين " للإنسان، فقد خلق للعبادة والدينا دستور يشرع الحلال والحرام، وينظم سير المجتمعات وحدود حريات الأفراد، ونظرة الشعراء المعاصرين إليه بالذات فقد كان التراث الديني في كل العصور، ولدى كل الأمم مصدرًا سخيًا، من مصادر الإلهام الشعري، حيث يستمد منه نماذج وموضوعات وصورا الأدبية "[1]

والرموز الدينية عديدة منها رمز التي يوسف – عليه السلام – بظلم إخوته له، والنبي أيوب – عليه السلام – يرمز له بالصبر به المثل ويقال صبر أيوب.

رابعا : وسائل الرمز في الشعر:

1- تعريف الأسطورة:

أ) **لغة** :" من سطر أي ألف الأحاديث التي لا أصل لها، والأحاديث العجيبة ألخافت للطبيعة والمعتاد عند البشر "[2].

- وقد جاء في (لسان العرب المحيط) : أن الأساطير هي الأباطيل والأساطير أحاديث النظام لها واحدتها إسطار بالكسرة، و أسطيرة وأسطورة بالضم
- وقال قوم : أساطير أو اسطر، جمع أساطير
- وقال أبو حسن: لا واحد له
- وقال اللعياني : واحد الأساطير أسطورة، و أسطير، أسطيرة إلى العشر
- الليث: يقال سطر فلان علنيا يسطر مالا أصل له، أي يؤلف في حديث الحسن:

سأله الأشعث عن شيء من القرآن فقال له : والله إنك ما تسيطر على بشي، أي ما تروح

[1] استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر – على عشري زايد , دار الفكر العربي القاهرة1997, ص 75

[2] مضمون الأسطورة في الفكر العربي – خليل حاوي , دار الطليعة بيروت , لبنان , ط3, ص 8

ويقال : "سطر فلان على فلان إذا زخرف له الأقاويل، ونفقها على وتلك الأقاويل الاساطر والسطر"[1].

ب)– **اصطلاحا** :

هي حكاية عن حكاية عن كائنات، تتجاوز تتطورتها العقل الموضوعي وما يميزها عن الخرافة، صر الاعتناء بها، فالأسطورة موضوع أعتقاء، ودعيت (بالمثولوجيا) مأخوذة من كلمة (mytho)من الكلمة اليونانية (mytho) التي تعني حكما تقليدية من الأبطال أما كلمة (mythologie) لتعبير عن الأساطير الخاصة بشعب من الشعوب فنقول الموثولوجيا الإغريقية أو الموثولوجيا اليونانية .....

– وهي أيضًا : " الفتحة السحرية التي تنصب منها طاقات الكون التي لاتنفذ إلى مظاهر الحضارة الإنسانية، فالأديان والفلسفات والفنون والأشكال الاجتماعية عند الإنسان البدائي والإنسان التاريخي، والاكتشافات الكبرى في العالم والصناعة ، وحتى الأحلام التي تتناثر في النوم كلها تتبع من الدائرة السحرية الأساسية للأسطورة " [2]

وهي " في الأصل الجزء الناطق في الشعائر أو الطقوس البدائية (mituols)وهي بمعناها الأعم حكاية مجهولة المؤلف تتحدث عن الأصل والعلة والقدرة، ويفسرها المجتمع ظواهر الكون والإنسان تفسيرًا لا يخلو من نزعة تربوية تعليمة " [3]

– في المعجم المفصل في الأدب : " الأسطورة شيء كتبوه كذبا ومينا، وهي الأباطيل والأحاديث التي لانظام لها، ولما كانت اللقطة أعجمية فإنها تعرف عندهم بأنها كانت نوعًا من الفلسفة الجاهلية، وهي تجسد الآلهة الأوليمبية لتقوى الطبيعة، فهي المادة الخام يمكن أن تكون قوام الأدب

– وللأسطورة واقع من الزمان العابر ثم خرج واقعها عن الحقيقة وتجسم كثيرًا فهي الأصل كلمة (تاريخ) ثم تحولت إلى أسطورة، وقد قابلت في العصر الحاضر كلمة (mythology) ميثولوجيا

[1] لسان العرب , أبن منظور , د ط, الجزء الثاني , ص 101

[2] لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنية وطاقاتها الإبداعية – السعيد الورقي , دار النهضة , بيروت , ط3, سنة 1984, ص 41

[3] الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر – محمد فتوح أحمد , دار المعارف – القاهر ة , ط 2 , 1978م , ص 288

والتي هي القصص والملاحم التي تتخذ من المعتقدات الوثنية المتعلقة بالآلهة وأنصاف الآلهة موضوعًا تحركه بواسطة أبطال خرافيين عند شعب من الشعوب "[1]

– ونشرح الأسطورة بمنظور العقل البدائي ظواهر الكون والعادات الاجتماعية التي كانت سائدة قديمًا.

– وهي في الأصل حدث تاريخي واقعي، ثم تطور مع مرور الزمن وتعدى حدود العقل المنطق بوجود الآلهة بمعنى أن الأسطورة نابعة من صميم الشعب ومعتقداته .

– أما " يونغ " فيعرف الأسطورة على أنها : " صورة ابتدائية لاشعورية شارك فيها الأسلاف في عصور بدائية، وقد ورثت في أنسجة الدماغ " [2]

– فيونغ يرى الأسطورة على أنها تصوير التجارب الإنسان الأول بها خرج الإنسان من الحالة الحيوانية الصرفة وتميز عن الحيوان، ويبقى يتوارثها العقل البشري على مرّ الأزمان والعصور.

2)– الغموض :

إن الغموض ليس التعمية، بل هو حالة نفسية طبيعة كانت منذ كانت منذ البدء حين كانت النفس الأولى مفعمة بذاتها فهي تستدل لضرورات العالم الخارجي مقترنة بالإيضاح، فالتجربة الفنية غامضة في ذاتها فهي قابلة للإبداع، وهذا يعتقد الرمزيين [3]

3)– الإيحاء والإيماء:

فالرمز الفني له دلالات متعددة ومتغيرة ، إذ لا يجوز أن يكون ذا دلالة واحدة فحسب بل لا يمنع أن تصدر إحدى الدلالات، وكان لدى الشاعر رسالة تتمثل في أن يخلق لدى القارئ حالة التنوير نفسها التي مرّ بها أو أقل حالة منها، وإذا كان الشاعر لا يمكن التعبير عنها بدقة فإنه يكتفي بالإيحاء بها والإيماء لأنه يخلق جو من الحلم، أو أنه يستخدم السر بطريقة الرمز, حيث يعد عنصرا

[1] المعجم المفصل في الأدب – محمد التوخي – دار الكتب العلمية بيروت , ط2 , 1999, ص 91-92

[2] الأسطورة في الشعر العربي المعاصر – أنس داود – منشورات المنشأة الشعبية ليبيا , د ط, د ت , ص 30

[3] الرمزية السريالية في الشعر الغربي والعربي , إيليا خاوي – دار الثقافة لبنان , ط2, سنة 1989, ص 117-118

من العناصر المهمة في الأدب الرمزي " إن التسمية الشيء لثلاثة أرباع لذة الشعر، إن السعادة تتحقق في أن تخمن قليلا، والإيحاء يخلق جو من الحلم " [1]

4)– السرد :

إن السرد يعني التنسيق و التتابع .

– بحيث يقول رولان بارت : " أن السر تحمله اللغة المنطوقة شفوية كانت أم مكتوبة والصورة ثابتة أو متحركة والإيماء "[2]

– وهو حاضر في الأسطورة والخرافة والحكاية والملحمة والمأساة الملهاة في اللوحة الزيتية [3]

– وقد ظهرت أشكال السرد قديمًا لقول بارت : "أن السرد يوجد في كل الأمكنة وفي كل الأزمنة، يبدأ السرد مع التاريخ فكل الطبقات والتجمعات الإنسانية سرداتها وقد يسعى وقد يسعى أناس من ثقافات وبيئات مختلفة التذوق هذه السردات"[4].

– واصل السرد "أو اشتقاقهnar-ratio فهو من اللاتينية "[5].

– ويطلق اسم السرد على " الفعل السردي المنتج وبالتوسيع على مجموع الوضع الحقيقي أو التخيلي الذي يحدث فيه ذالك الفعل " [6]

وقد يعني " الحديث أو الإخبار لواحد أو أكثر من واقعة حقيقة أو خيالية من قبل واحد وأكثر من السارد بين وذلك لواحد أو أكثر من المسرود لهم "[7] .

[1] أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم – تسعد يتآيت حمودة دار الحداثة , بيروت , لبنان , ط1, 1986, ص 27-30

[2] المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث – أحمد رحيم خفاجي – مؤسسة دار صادق الثقافية – دار صفاء عمان , ط1, 2012, ص 38

[3] في نظرية الرواية بحث تقنيات السرد – "ينظر " عبد المالك مرتاض المجلس الوطني للثقافة والفنون وآداب الكويت , د ط , 1998, ص 219

[4] القصة القصيرة المعاصرة في الخليج العربي – علي المانعي , مؤسسة الانتشار العربي بيروت , ط1, 2010, ص 36

[5] بلاغة الخطاب وعلم النص – صلاح فضل – عالم المعرف المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب ,الكويت , د ط , 1978, ص 254

[6] خطاب الحكاية في بحث المنهج – جرار جينيت – ترجمة محمد منعم وآخرون – المجلس الأعلى للثقافة القاهرة , ط2, 1997, ص 39

[7] على المناعي – المرجع السابق , ص 36.

5)– تعريف الإقناع:

– **لغة** : جاء في معجم مقاييس اللغة، لابن فارس . ق .ن .ع .

أصلاًن صحيحان، أحدهما يدل على الإقبال على الشيء وهو الإقناع والآخر شدّ على الأصل (الإقناع)، وهو ارتفاع الشيء ليس فيه تصون[1]

– وفي معجم العين : " فلان مقنع أي يرضى بقوله " [2]

– وهنا يتضح لنا أن الإقناع في اللغة الرضا والقبول بالرأي و الاطمئنان إليه

– **اصطلاحا**: إذا كانت الخطابة فن مخاطبة الجماهير بطريقة ألقانية قصد الإفهام و التوجيه .... فإنه يستلزم على الخطابي أن يبين كلامه على الحجج والبراهين و ذالك أن الهدف الذي يريده من خطابه هو الإقناع السامع أي : إحداث تغير في المرفق الفكري أو العاطفي لديه "[3]

فالإقناع من هذا الباب هو لا حمل السامع على التسليم بصحة المقولة وصواب الفعل أو الترك " [4]

– ولما كان الإقناع وجود طرفين أو أكثر، وأنه فن دو صلة متلازمة مع مجتمع بشرائحه المتفاويه في البيئة والثقافة واللغة .... فلا بد من توفر أمور ثلاثة يمكن من خلالها أن تتم عملية الإقناع بأكمل وجه :

1– فاعل قيوم بعملية الإقناع: ويستلزم هنا أن يكون للخطيب القدرة على الاستمالة الجمهورية إليه وإحداث تغيير في نفوسهم، ذلك بامتلاكه منطق الإقناع والتأثير

2– مادة إقناعية : المتمثلة في الحجة التي يتم من خلا لها التواصل إلى إقناع متلقي . كالقرآن الكريم – الأحاديث النبوية والحقائق العلمية [5]

[1] معجم مقاييس اللغة – أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا , ج5ت و عبد السلام محمد هارون – دار الفكر القاهرة , دون طبعة – 1989 ص 33-32

[2] كتاب العين – الخليل بن أحمد الفراهيدي و ج 3 , دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – ط 1 , 2003 , ص 435

[3] إستراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية,عبد الهادي بن ظافر الشهري , دار الكتاب الجديد بيروت – لبنان , ط 1 , 2004 , ص 444

[4] الخطبة وإعداد الخطيب – عبد الجليل عبد شلبي , دار الشروق القاهرة محرص , ط 3 – 1987 ،ص13

[5] أساليب الإقناع في المنظور الإسلامي – طه عبد الله محمد السيعاوي دار الكتب العلمية بيروت , لبنان , د ط , د س , ص 19

3- المتلقي (الجمهور): ويجب أن يكون المخاطب في هذه الحالة هيأ لقبول القول والإقناع به لأن العملية الإقناعية مبنية على الإقناع والاقتناع ولا يمكن أن نقوم على جانب واحد منها [1]وعليه فالإقناع محصلة قول حجاجي ترفع بسلطته المسافة بين والإنسان ويوجه لتحقيق أغراض مختلفة " [2]

حيث يعد الإقناع أسلوب لتأثير الدعاني والمنظم في الفرد أو الجماعة ومن هذا نستخلص أن هدف الإقناع إحداث تغيير في الموقف الفكر أو العاطفي لدى المستمع فإن هذا الهدف بتحقق بواسطة وسائل وتقنيات تتعلق في مجملها بمقاصد الخطاب والمتكلم المحاج ودور المستمع والمتلقي واللغة التخاطبية التي تكون ضمن الخطاب الإقناع .

6)- اللون :

يعد اللون بمظهراته المختلفة وقيمه المتنوعة احد أهم آليات فن الرسم وأفاد منه الشعر – ولأسينا الحديث منه – فائدة تجاوزت حدود الوصف، منتقلة على تفجير طاقات البعد السيميائي فيها وتوظيفها على نحو بالغ التميز في التشكيل الشعري .

فاللون بطبيعة (شعر صامت نظمته بلاغة الطبيعة وبيانها فهو كلامها ولغتها والمعبر عن نفسيتها)

إن توظيف اللون في الشعر يحتاج إلى وعيه وإدراك الطبيعة تشكله في الطبيعة أولا وفي فن الرسم بنماذجه وأشكاله وحدوده ثانيا، ليتمكن الشاعر بعد ذلك بالإفادة من طاقته هذه وتحويلها إلى حقل الشعر، إذن لاشك في (أن التوظيف اللوني في الشعر يجب أن يتمتع بحساسية خاصة ، ففي الوقت الذي يحتاج فيه قصيدة معينة استخداما لونيًا كثيفًا واسعًا، فإن أخرى لاتحتاج اللون إلا في حدود ضيقة جدًا، أو لا تحتاجه قطعًا, ويتوجب على الشاعر أن يتمتع بهذه الحساسية ليكون توظيفه للألوان مناسبًا وشعريًا)[3]

[1]أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي – سليم حمدان , مذكرة مقدمه لنيل شهادة الماجستير في جامعة الحاج لخضر . باتنة – الجزائر – ص 9

[2]الإقناع في الخطاب الحجاجي – محمد عطا الله – مقاربة بوسائل الإقناع في عيون البصائر دار الذهب الأسود حاسي مسعود – ورقلة – الجزائر – ط 1 – 2013, ص 17

[3]اللون لعبة سيميائية- فاتن عبد الجبار جواد , بحث إجرائي في تشكيل المعنى الشعري كلية التربية جامعة تكريت – العراق – دار مجد لاوي للنشر والتوزيع – العراق ط 1, سنة 2009-2010, ص 27-28.

7)– الإيجاز :

يسقط " أبن سنان الخفاجي " الرمز على الإيجاز في قوله " والأصل في مدح الإيجاز والاختصار في الكلام،أن الألفاظ غير مقصودة في نفسها، وإنّما المقصود في المعاني والأغراض التي احتيج إلى العبارة عنها بالكلام " [1]

أما " درويش الجندي " فقد اعتبرناها دعامة أساسية كم دعائم الرمزية العربية الأسلوبية [2].

8/ الاتساع :

وهو اللفظ الذي يتسع فيه التأويل أو التعبير الرمزي، قال في هذا (السبكي) لأمر التأويل: «وهو الكلام تتسع تأويلاته فتتفاوت العقول فيها لكثرة احتمالاتها»..

فالرمز إذن يوسع من مداركنا وإغناء عواطفنا ويجعلنا نتجاوز بنظرتها السطح إلى العمق، فقد يكشف سطح الحب عن الكراهية في العمق، وقد تكشف السعادة على السطح عن تعاسة قائلة في العمق كذلك عمق الواقع قد يكشف تناقضًا مع سطحه.[3]

فالرمز استطاع أن يوسع ويعمق من أبعاد ومفاهيم الفن، فهو الفن الذي ترك الواقع كسطح بسيط واضح للسطحين وتعامل مع ما وراء الواقع كعمق تنفذ إليه.[4]

9)– الانفعالية :

تعني أن الرمز" عامل انفعال لا مقولة، وهو بذالك يختلف عنه الرمز الدينية والمنطقية والعلمية والعملية والتي هي مقولات ومفاهيم لانفعالات وأحاسيس، فهي تأتي من طبيعة التجربة الجمالية

[1] سر الفصاحة – ابن سنان الخفاجي – تر : عبد المتعال الصعيدي دار الحداثة , لبنان , ط1, 1986, ص 27-28

[2] الرمزية في الأدب العربي الحديث , درويش الجندي مكتبة النهضة العربية , القاهرة مصر , 1958, ص 20

[3] بها الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، القاهرة، مصر، ج4، 1937، ص 469.

[4] تشارلز تشادويك، الرمزية، ص 19.

التي هي انفعالية بالضرورة فالرمز الفني إنما أتي ليكشف انفعالات ويعبر عن التجربة لما يطرح موقفًا فكريًا "[1]

وما توصلنا إليه في ختام هدا الفصل، أن الرمز أداة للتعبير والتواصل بين عدة حضارات لأنه أمر غامض إلى حد ما فلابد من توضيحه، وكدا يعد جمالية من الجماليات المتداولة في العصور.

[1] وعي الحداثة , سعد الدين كليب , منشورات اتحاد الكتاب العرب . دمشق – سوريا , د ط , 1997, ص 36

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية لديوان " عزف منفرد "

أولا : أنـواع الرمز الشعـري :

ثانيـا : وسـائل الرمز في الشعـر :

ملخص الديـوان:

- الشاعر الشريف بن واز .
- مواليد 1983 بمدينة عين الصفراء ولاية النعامة
- جامعي متخرج من المدرسة الوطنية للإدارة مهتم بقضايا العروض وفلسفة اللغة والمنطق .
- يتضمن هذا الديوان المعنون بـ " عزف منفرد " لشاعر الشريف بن واز الذي يتكون من 187 صفحة ، ويتألف من 184 قصيدة منها الحر وكذلك العمودية ، الحر فيها 60 قصيدة ، أما العمودية 64 قصيدة ، فالشاعر في هذا الديوان كان مقلدا ، بسبب ارتباطه بالتجربة الشعرية التي يعانيها الشاعر والتي تمنح الأشياء مغزى خاصا ، من اجل استلهام القارئ وكل ما يحيط بالطبيعة عن طريق إبداع الحياة الجديدة ، ومن خلال الدراسة المعمقة لهذا الديوان كان مليئا بالرموز خاصة الطبيعية والصوفية.[1]

[1] – عزف منفرد – الشريف بن واز ، منشورات ليجوند – دب ,د ط – د ت ، ص 13 .

يأخذ الرمز حيزا هاما في الدراسات النقدية المعاصرة ،حيث يعد من أبرز الظواهر الفنية الموجودة في الشعر الحديث والمعاصر بصفة عامة وكدا أسلوبا من أساليب التصوير، أو وسيلة إيحائية من وسائله فهو شكل من أشكال التعبير الجمالي بحيث أصبح وجها مقنعا من وجوه التعبير

أولا : أنـواع الرمز الشعري :

1. الرمز التـاريخي:

تعـددت رؤى الشـاعر المعاصـر في العصـر الحـديث ومـن بينهـا " التـاريخ" الـذي أصـبح وجهـة هـؤلاء الشـعراء المحـدثين الـدين لجئـوا إليـه لكـي يسـتمدوا مـن أحداثـه وشخوصـه دلالات واحـاءات تكشف سر ماساته فهو لايقصد التاريخ بعينه وإنما فيها ترمز إليه أحداث ووقائعه

فالشاعر هنا قام بتوظيفه هدا إلى استحضار المعاني والدلالات التاريخية على أبعاد معاصرة

فمن خلال دراستنا المعمقة لديوان " عزف منفرد " لـ " الشريف بن واز " وجدنا أن الشـاعر وظف العديد من الرموز التاريخية التي كان لها حضورا بارزا للتعبير عن الأفكار والمعاني العامية منها :كلمة " تشرين " .

أنا لا اكتب

لأسلي حسناء في مخدعها

تلهو بالمرآة

وبقلب فتى اسمر في سن العشرين

أنا لا اكتب

لأسلي مسؤولا في السلطة

يحيي ذكرى الأول من تشرين

أنا لا اكتب من قلم

بل اكتب من سكين

أنا اكتب من فلسفة كبرى

من عصب يتفجر في راسي كفرا

أنا لا اكتب إلا

لأعلم جيلا أحمق

هو جيلي

ألا يعبث بالأجيال الأخرى [1]

إن النظرة العامة لهذه القصيدة تأخذ بأيدينا إلى سبيل استخراج رمز تاريخي هو " الأول من تشرين " فنرى إن الشاعر استلهم هذا الرمز من التاريخ الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة التي شنتها كل من سوريا ومصر على إسرائيل عام 1973 .

كما وظف رمزا تاريخيا ذا دلالة حضارية إسلامية عريقة يتجلى ذلك من خلال قصيدته " صورة تذكارية " يقول الشاعر : دولتي الموجودة في مرسيلة

من ضفته إلى أخرى

ليس البحر المتوسط ابيض

البحر المتوسط ازرق

زرقته داكته

زرقته أحلام الأندلس المفقودة

وحنين الوتر الرابع للعود [2]

ومن خلال دراستنا لهذا الأبيات وجدنا إشارة في القصيدة بأن الشاعر " الشريف بن واز " ذهب إلى اليابان إلى زيارة يوم في إحدى المعابد بمدينة " كيوتو " اليابانية وبه التقى بفتاة قصيرة القامة فتحدث معها فكانت تجيد اللغة الفرنسية وكان الحوار بينها لم يكن مطولا فأعجب بها الشاعر والتقطت صورة تذكارية له وبمجرد أن أبعدة تلك الفتاة آلة التصوير عن عينيها حتى اكتشف

[1] – عزف منفرد – الشريف بن واز ، منشورات ليجوند – دب ,د ط – د ت ، ص 13 .

[2] – المصدر نفسه، ص 96 .

أن عينيها زرقاوين فكانت تلك الفتاة تنظر عن جيبها المارة فكلما اخذ الشاعر الصورة التذكارية تذكر تلك الفتاة فكان الشاعر يتمنى أن يلتقي بها مرة أخرى .

فلفضة " زرقة أحلام الأندلس المفقودة " يعني بها حب مفقود لان الفتاة لم تعطه اهتماما من هذا الجانب لهذا فالشاعر يتمنى أن يلتقي بها مرة ثانية ليكتمل الحب من طرف الفتاة

2الرمز الأدبـي :

«يشغل الرمز الأدبي في القصيدة الحديثة مكانًا لا ينبغي نكرانه أو التهويذ من شأنه وقد ذاع على الأقلام الشعراء يغضب النظر عن انتماءهم حتّى أصبحنا لا نجد علمًا من أعلام الواقعية الاشتراكية المعاصرين يصرح منذ وقت ليس بالبعيد: "إننا لا تؤمن بفلسفة الرمزيين ولكن من حقنا استخدام الرمز كوسيلة أدبية محضة"، بل تعدى الأمر نطاق العمل الشعري إلى غيره مجالات الإبداع في فنون القصة والمسرحية بحيث أصبح الرمز معلمًا مهمًا من معالم الأدب المعاصر بعامة، وهي أهمية يبرزها على أية حال، إحساس الفنان المعاصر بصعوبة المعرفة المباشرة باعتباره أن حالات النفس حالات المركبة غير واضحة بطبيعتها، فليس أمامه – والأمر هكذا – إلى أن يعرفها معرفة حدسية وأن يعبر عنهما بنفس الطريقة أي تعبير حدسي أساسه الإيحاء».[1]

أ- الموت / الموت ضد الحياة :

لقد تعددت ألفاظ الموت في ديوان " عزف منفرد " من معنى إلى آخر ويتجلى ذلك في قصيدته : " اخبر أخاك " .

اخبر أخاك ولا تبادله العتاب

هل موتك الملعون اغرب أم أهاب ؟

اخبره أين الموت يجثم في عظامك ؟

في عروقك ؟ في دمائك ؟ في الإرهاب ؟

هل يستقر لدى المطارف ؟ أم يهب

إلى الزوايا ؟ أم يلوذ بكل باب ؟

اخبر صديقك لعله ينسى بأنك

لم تشاركه النوائب والصعاب

هو عاتب فلدى الصداقة موثق

هيهات ينكثه الأحبة والصحاب

هلا تواعدنا على الموت معا !

فمواعد الدنيا احتيال وارتياب

ويحي و ويحك يا صديقي كم تقا

سمنا ألهني .... هلا تقاسمنا المصاب

اخبر أخاك هل الليالي الفانيات

ارجعن وأأسفاه ظلا أو سراب ؟

كانت عذابا ملاناها حكايا

... أين من عيني لياليك العذاب ؟

فكأن مجلسك القديم قبالتي

وكأن مبسمك الندى شبرا وقاب

ورأت المنية نفسها في مقلتيك

كريمة فارثهما بعض العذاب ؟

ولطيشها أخذت ضياءك لم تحر

أين الرمية إذ رمتك بلا انتخاب

فطفقت تعشو والطيب يقول انك

لا نرى .... لكن رأيت بلا حجاب

قد لا ترى غير الظلال وإنما

نحن الظلال ، وما تراه هو الصواب

أترى المنية يا صديقي أحجمت

أم هل تراها أمهلتك بلا جواب ؟

فكأنما قلب المنية رق .....

لكن هل يرق الموت يوما للشباب ؟ ! [1]

يتحدث هنا الشاعر عن صديقه الذي نجا من الموت بعد معاناة كبيرة جراء حادث خلف له هذا آلام شديدة ونجا بأعجوبة وكتبت له حياة جديدة ، فالشاعر في هذه الأبيات تصور أن صديقه سيفارق الحياة ومن شدة تعلقه به تواعد أن يموتا معا ، لأنهما كانا معا في السراء والضراء وان يتقاسما الحياة حلوها ومرها ، لقد صور لنا الشاعر دراما مأساوية عن موت صديقة فتكمن هنا دلالة الرمز لفظة " الموت " عن الكآبة والحزن والألم .

ب_ الحب :

في اللغة معناه الحب بالضم الخابية فارسي معرب والحب أيضا المحبة وكذا الحب بالكسرة ، والحب أيضا الحبيب ، ويقال (أحبه) فهو (محب) يحبه بالكسر فهو (محبوب) [2]

أما عند الشاعر فقد تنوع مفهوم الحب ، فمن ذلك نجد الحب البشري الإلهي .... يقول بن واز في قصيدته : " أهجرتني " :

هو ذلك الحب لما كان غصا

باسم المقلة كالطفل الوليد

هو ذاك الحب لما كان يخطو

واثق الخطوة في الدرب المديد

هو ذاك الحب لما كان أمسا

واحدا لهفي على الأمس الوحيد

أهجرتني كلما شئت وعودي

وأجيبي كيف أخلفت وعدي ؟ [3]

في هذه القصيدة عرف الشاعر الحب ووصفه بالطفل الصغير فهو يجسد لنا العاطفة والحب والتقدير لحبيبته ويقول ايضا في قصيدته " دعد "

دعدو ما للحب يا دعد

سيان فيه القرب والبعد ؟

[1] – المصدر نفسه، ص 67 و 68 .

[2] – مختار الصاع ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، الدار النمود حبية ، بيروت ، ط2 – 1996 ، ص 126 .

[3] – المصدر السابق ، ص 55 .

سيان فيه الهزل والجد

سيان فيه القبل والبعد ؟

دعد داما الحب جامعنا ....

أولا يفرق حبنا اللحد ؟

دعد أما والحب مفرقنا

أو ليس يرجع جزرنا المد ؟

دعد عرفنا الحب من أمد ....

فإذا بأيام الهوى تعدو [1]

توضح لنا رمن " الحب " من خلال دراستنا لهذه المقطع الشعري لهذه الأبيات حيث ذكر إحدى محبوباته بأنه " دعد " حيث كان يتغزل بها وهنا نجد أن الشاعر هنا يؤكد ويصر على أن هناك الحب الحقيقي ، ذلك من خلال نظرته إلى الحياة بحيث هناك لعب وفرح وسرور والراحة والسكينة التي يعيشها حيث يصر وبتفاؤل بان لا يوجد فراق بينه وبين حبيبته إلا من خلال الموت .

3 _رمز الطبيعة:

وظف الشاعر " الشريف بن واز " في شعره ألفاظ الطبيعة بطريقة مكثفة كرموز لدلالات متنوعة لتعطي النص الشعري بلاغة وجمالية شعرية، يقول: " بود لير " << الطبيعة معبد ذو دعائم حية وأحيانا تنطق هذه العمد ولكنها لا تفصح .... >> [2]

أ _الليل :

" لقد ورد المفهوم اللغوي لليل والليلات من مغرب الشمس إلى طلوع الفجر الصادق" . [3]

أما الشاعر " الشريف بن واز " فقد تعددت نظرته " لليل " في قصيدته " سادرة " بحيث اشتملت نظرته على " الليل "كصورة ناطقة من دلالة الزمن الرمزي في جسد النص الشعري يقول :

والنسيم يمش لها

لو طوت عنقها جاسرة !

[1] – المصدر نفسه، ص 152 .

[2] – المصدر نفسه,ص 52.

[3] – ترتيب القاموس المحيط على القاموس المنير وأساس البلاغة – الطاهر احمد الزاوي ، ج4 – عيسى الحلبي وشركائه ليبيا – ط2 ، د ت – ص 191 .

كيف لا يلثم الفجر من

أضحكت سنها فاخرة ؟

قلت ما خطبهم ؟ قيل لي

من هنا مرت السافرة ؟

يحلم الليل من عشقها

أن يطول إلى الآخر !

لو محا البدر رمن اجلها

لم تكن صفقة خاسره

كيف لا ترقد الليل من

عينه فوقها ساهرة ؟

قلت ما خطبه ؟ قيل لي

ارقت عينه السادرة ! [1]

في صدد دراستنا لهذه الأسباب الشعرية يتبين لنا أن الشاعر يعتبر أن الليل جو للهدوء والاطمئنان النفسي لإفراغ المكبوتات الداخلية والنفسية فكان لها المنفذ الوحيد بحيث انه يسعى ليناجيه .

كذلك يقول الشاعر في قصيدته " الشاعر والزورق " :

لم يكن إلا شهيدا

في ظلالات المظنة

وأنا حاولت دهرا

فرمت دهري محنة

كم بدالي طيف ضوء

فأتى الليل وحبنه

هنا الشاعر في هذه الأبيات في شوق وحنين إلى حبيبه الشهيد وبمرور الأيام والأشهر وينظم هذه كلمات من شدة اشتياقه له ، وكلما حل عليه الليل تذكر هذا الشخص به حرقه شديدة وان المسافة بينه وبين هذا الشهيد ، فالشاعر هنا يأس بملاقاته

[1] – المصدر نفسه ، ص 39_152

وكذا نجد في هذه القصيدة بأن الشاعر وظف لفظة الزهور، الحجارة ، القمر ، السماء ، الأرض ، الريح ، المطر ، الشمس ، التراب .

وهذه الألفاظ نتداولها بشكل يومي وبطريقة بسيطة وذات دلالات واحدة ، فشاعرنا استعملها لتعبير عن دلالات مختلفة ليكون اللفظ مكانة في أذن المتلقي أو القارئ .

سنحاول من خلال هذا الكشف عن هذه الألفاظ الطبيعية التي وظفها وفيها ترمز إليه من نماذج مختلفة :

ب_ الزهور :

وظف ابن واز لفظة " الزهر " في أكثر من قصيدة وهذا واضح من خلال قصيدته " يا زمان الوصل "

إلا يا دليل الراحلين إلا ارتحل

فان زمان العاشقين مضى قلبي

فما عاد من ليلى تعود اجلها

نواعدها خلف المرابع والتل

وما عاد من ليلى يلذ حديثها

وتطرق منها العين باللون والكحل

وما عاد من ليلى تصف زهورها

على الرند حتى يغمر النحل للنحل

وما عاد من ليلى ترش عطورها

على الجيد حتى يبلغ الزهر للفل

وما عاد من ليلى نتوق لوصلها

وما عاد من ليلى نتوق إلى الوصل [1]

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن زمان العشاق الذين رحلوا في الزمن الماضي فكانوا قدوة ومثلا في الحب والتضحيات وبهذا فالشاعر ذكر " ليلى " فهي رمز من الرموز الثقافات العربية العريقة التي استعملها الشاعر لاسترجاع أيام الماضي التي كان يلتقي بها وراء المرابع والتل فكانت حبيبته تأتي له بهيئة جميلة فدلالة الزهر تغير له المزاجه وتريح له نفسيته ليكون في حالة نفسية جيدة وشعور رائع .

[1] – المصدر نفسه ، ص 22 .

أ- الصحراء :

وظف الشاعر لفظة " صحراء " لدلالة على رمز الجفاف والجدب وقسوة القهر العاطفي واضح ذلك في قصيدته " ما زال لي "

ما زال لي في بلدتي أشياء

الليل والتاريخ والإعياء

تحثو علي الريح ملء ترابها

وعلى امتداد الجرح بي صحراء

وأكاد امشي في الشوارع معدما

يلقي علي حجارة سفهاء

في هذه الأرض اللعينة ينتهي

من كان يحكى أنهم شعراء [1]

من خلال دراستنا وتطلعنا لهذه القصيدة نجد أن الشاعر كان يتحسر ويتألم في ما كان فيه من بلدته بسبب تحمله لمتاعب الحياة فهذا من خلال ذكره لكلمة الليل فهي ترمز : لـ الظلام والسكون والجو الهادئ وكذلك بمرور الزمن والتاريخ بسبب التعب الشديد في هذه الأرض الخالية بشاعة مساحتها لان " الصحراء " ترمز إلى الأرض التي لا نبات فيها ولا ماء إلا الكثبان الرملية بما تهفوه من الرياح والآلام لأنها تعطي الشخص راحة لا يبالي لشيء لأنها ارض فقيرة بذات طول النظر فيها لا يوجد طريق محدود .

ج- المطر :

وظف الشاعر لفظة مطر في أكثر من قصيدة فهي تحمل دلالة على الخير الرزق والعطا وهذا واضح في قوله في قصيدة " لعنه " :

أيسقط في مقلتي المطر

يعفو في مقلتيك الأثر ؟

ويخطر بين يدي النسيم

لتنصب بين يديك الإبر ؟

وتنبع من قدمي الدروب

[1] – المصدر نفسه ، ص 5 .

لتوعل في قدميك الحفر ؟

غدا سوف تحثى علي العلال

ويوضح يوما عليك الحجر [1]

توضح لنا هذه الأبيات أن الشاعر كان يحب الطبيعة ومن خلال ذلك نجد " زمن المطر " حيث يجد الشاعر بذور وعطر المطر هي رحمة من الله تعالى وإنها رزق من الله بحيث تعطي للطبيعة جمالها لاعترافه بمحبوبته من خلال النسيم لأنه ذات الريح الطيبة والهواء العليل الذي يذكر الشاعر بطيب الحياة وطيب محبوبته ورائحتها الزكية ، بهذا يكون الشاعر يتفاؤل بالخير فيؤكد أن بعد كل عسرا يسرا .

2. الرمز الأسطوري :

" إن تعامل الشاعر المعاصر مع الأسطورة القديمة أو مع شخوصها يخضع – أو ينبغي أن يخضع – لنفس المبادئ التي تحكم استخدام الرمز الشعري ، وذلك أن الأسطورة اقرب إلى أن تكون جمعا بين طائفة من الرموز المتجاوبة ، يجسد فيها الإنسان نظرة شاملة في الحقيقة الواقعة " .[2]

وباطلاعنا على ديوان " عزف منفرد " نلمح استلهام الشاعر " الشريف بن واز " رمزا أسطوريا وظفه في سياقه الشعري كعنصر رمزي ارتبط بالقديم ، أو دخل عبر الزمن عالم الأسطورة ، ولعل من ابرز الشخصيات الأسطورية التي وظفها الشاعر هي " شهرزاد " في قصيدته التالية :

" هي شهرزاد "

يا هي مالي لم أجدك جميلة

أنت التي أحلى من الأقمار ؟ !

يا هي إن الشعر أضحى باهتا

في مقلتيك ..... فوقري أشعاري

عبثا أصوغ من العيون قصيدتي

عبثا الم من الشفاه محاري

[1] – المصدر نفسه، ص 46.

[2] – الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، ص 175 .

يا هي عذرا لم أجدك جميلة

فلشهرزاد يد على ابصاري ! [1]

من خلال دراستنا لهذا الديوان نجد الشاعر " الشريف بن واز " في معظم قصائده يستعمل اسم " هي " عشيقته التي يتغزل بها في الكثير من أشعاره .

ففي هذه الأبيات يبعث الشاعر قصة العاشقين " شهرزاد " التي عدت أسطورة عند النساء الجميلات وعدت بطلتها مثلا أعلى يقتدي به المحبون ، فالشاعر هنا يخاطب حبيبته ويتغزل بجمالها الذي وصفه أحلى من الأقمار فالشاعر يرى أن الشعر أصبح غير واضح في عين حبيبته فهو يصوغ من عيونها أشعاره ، وفي آخر القصيدة يعتذر الشاعر من حبيبته ففي نظرة أن " هي " لم تعد جميلة كجمال شهرزاد .

3. الرمز الصوفي :

يعتبر الرمز الصوفي أكثر الرموز التي ظهرت في شعر الشريف بن واز ، فلا تخلو قصيدة إلا وجدنا فيها رمزا صوفيا ، فكان هذا نتيجة التجربة الصوفية التي عاشها الشاعر وحاول من خلالها رؤية ذاته ، ثم ارتقى بها لفهم هذه الذات العميقة ، وبذلك لجا إلى محاكاة عالمه الخاص ، وفق لحظات من التأمل العميقة التي يقوم بها المتصوفة أمثاله ، ومن الرموز التي وظفها في شعره نجد : (غزل) .

أ- رمز المرأة :

من كل ما أملاه طفل

في مقلتها لا يكل

من كل ما قالته لا

ترضى بجد أو تمل

من كل لحظ قاتل

من جفنها أبدا يسل

من كل صدغ ناتئ

وكأنه حجر يطل

من كل صدر نافر

مازال في نهديه نبل

[1] - المصدر نفسه ، ص 99 .

من كل خصر ناحل

ينمو على جنبيه بقل

من كل خطو مائل

يختال بين يديه ظل

من كل شعر سافر

كلوا معركة يحل [1]

ومن خلال دراستنا لهذه الأبيات نجد الشاعر يتغزل بحيث يجد أن المرأة هي القدوة الوحيدة للحياة لأنها يعتبرها في حبه مثل حب الطفل الصغير ويترسل مع شوقه عسى أن يطرق طيفه محبوبته وخيالها ، لان ذكرها يزيد من اشتعال القلب وهيامه عساه يبلغ وصالها بحيث يتغزل بها كأنما يتغزل بجمال الطبيعة .

ومن هنا نرى أن دلالة المرأة تعد رمزا وقدوة الحياة بالنسبة للشاعر .

ولهذا تنحدر الصوفية من رمز المرأة معرجا لوصف شوقهم ووجدهم وهيامهم ، لا بالمرأة هذا الكائن الجميل لذاتها ، وإنما شوقهم وحبهم لله عزوجل ، لذلك فان الرمز وغيره من الرموز يختلف من حيث التناول ، في العرفانية الصوفية ، على المتعارف عليه عند عامة الناس ، وقد تسمت المرأة في أشعارهم بسيمات عديدة ك (ريا ، نغم ، ليلى ، سلمى ، عتب .....) وهي أسماء كثيرة ، لكنها ترمز كلها لمحبوب واحد هو الله ، لم يجد الصوفيون أحسن من الغزل العذري مجالا يعبرون من خلاله ، عن اصطلامهم وهيامهم بالذات الإلهية ، وهذا واضح في قول الشاعر في قصيدته (خلي) :

لا هند لي لا هي لا سعدى

من قال أن الحب لابدا ؟ !

خال فؤادي من حكاياهم

والثغر لم يعرف لهم خدا ؟ !

فوجدت أن الحب حظ كله

ووجدت فيه الضرب و النردا !

ووجدت فيه الناس مائجة

وكأنها أدت بهم آدا

فالبعض منهم باللقا فرح

[1] – المصدر نفسه، ص 36 و 37 .

والآخر المسكين قد ردا !

والبعض منهم سيد ملك

والبعض أضحى للهوى عبدا !

وجميعهم في الحب مختلف

فترى الكريم وتبصر الوغدا ! [1]

من خلال مطالعتنا لهذه القصيدة تبين لنا أن الشاعر ذكر أسماء محبوباته وهذه ترمز إلى الحقائق الإلهية فكل واحد منهن هي حقيقة تكون لها تجليات خاصة ، حيث تعد أسماء المحبوبات " رمز المرأة " وهذا راجع التعددات الإلهية لان الشعراء الصوفين لكل منهم حقيقة إلهية خاصة يتجلى بها ، بحيث كان للشاعر الشريف بن واز اثر واضح في هذه القصيدة ، كما يصر الشاعر بان ليس له حب شخصي حيث كان حبه إلاهيا لأنه كان يؤمن بما يقولون الشعراء والناس العاشقون غيره بان لابد أن يكون هناك حب حقيقي خاص بالذات فقد نجد الشاعر لا يبالي لما يقول لهم لأنه متيقن بان حبه ليس لحب الذات العاشقة ، لأنه يؤكد بدبر أمورهم وكفاهم لأنه يغرس في توسم فؤادهم من حديثهم لثغرات مرتفعة .

ب– رمز الخمرة :

إن الخمرة في العرفانية الصوفية هي طبقا ليست الخمر الحسية لان الصوفي يستعين في تعبيره عن عالمه الروحي بأدوات من عالم المادة الحسية ، فاستعاروا من الخمر صفتها ، حيث اتخذوها << بديلا ارضيا موازيا لموضوع السكر الصوفي ، الذي قد تتعدد أسبابه بحسب أنواع الواردات ، التي يمكن أن نتبينها في غياب التوازن وحسارة رقابة العقل ، وحضور الرعونة والتهتك والشطح >> [2] فتلك الحالة من غياب العقل ، والشعور باللذة والدهشة التي يشعر بها السكران من الخمر الحسية ، هي الحالة نفسها التي يعيشها الصوفي لكنها لذة ودهشة وفناء في الله ، لهذا يقول الشاعر في قصيدته إلى ابن الفارض :

الله حي

كسرت كل كؤوس الخمر

ماتت هي ....

يا ابن الفارض اخبرني

عن صلوات العشق الأول

[1] – المصدر نفسه، ص 149 .

[2] – تجليات الشعر الصوفي ، قراءة في الأحوال والمقامات ، أمين يوسف عودة ، المؤسسة العربية للدراسات ، ط1 ، 2001 ، ص 337 .

اخبرني

همس اللاشيء

في أذن الشيء

يا ابن الفرض قل لي

أين الله

ومتى الساعة

فدواء العشق كي ....

قطرات الخمر

فيها جنون الخلق الأول

فيها البعث القادم

فيها الحشر ...

فلماذا يخطئني السكر ؟ ! .

في صدد دراستنا لهذه الأبيات نلاحظ أن الشاعر يخاطب " ابن الفارض " الذي كان مثلا في الشعر الصوفي فبعد موت عشيقته (الشاعر) لجا إلى الخمر والسكرى لأجل نسيانها ، وبعد يقظة من ذلك علم بان الدنيا فانية وان الساعة آتية لا محال أي الإقبال للآخرة والامتناع عن الدنيا وهذا واضح في حقيقة الحب الإلهي .

ثانيا : وسـائل الرمـز:

1. الإيقـاع :

اهتم الرمزيون بالموسيقى الشعرية ، موسيقا اللفظة والقصيدة ، واستفادوا من الطاقات الصوتية الكامنة في الحروف والكلمات مفردة ومركبة ، ومن التناغم الصوتي العام في مقاطع القصيدة بحيث تصبح هذه الطاقة موظفة في التعبير عن الجو النفسي لدى المبدع ونقله إلى القارئ بما تحدثه من الإيحاء بالجو النفسي ،فهي إذا تدخل في عضوية الفن ، لذلك تمر الرمزيون على الأطر الموسيقية الشعرية والأوزان والقوافي وتكوين المقطع والقصيدة ولم يلتزموا بالقواعد الكلاسيكية والرومانسية و البرناسية وراحوا يبدعون موسيقاتهم الشعرية الخاصة بهم [1] .

قمنا بتقطيع بعض الأبيات الشعرية في الشعر الحر و العمودي واستخراج البحر لكل قصيدة على النحو التالي:

- قصيدة (إلى أبي العتـاهية) .

[1] – الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر ، محمد احمد فتوح – دار المعارف القاهرة ، ط3 سنة 1985 ، ص 201 .

- قصيدة (شعر جرئ) .

(إلى أبي العتـاهية)

سرٌ الحياة هنـا عميق أبصره علٌك لا تطيـق

سرر لحيـاة هنـا عميق انصره عللك لا تطيـق [1]

0 0 / / 0 / / / 0 / / 0 / 0 / 00 / / 0 / / / 0 // 0/ 0/

متفاعلن متفعلن متفـاعلن متفعلن

بحر : الكـامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن .

طرأ عليه زحاف الإضمار : متفاعلن ←متْفاعلن .

إسكان الثاني المتحرك .

(قصيدة شعر جريء)

لا يـقدر الشعر الجريء بـان يكـون

لا يـقدر ششعر لجرى بـان يكون

. 0 0 / / 0 / 0 / 0 / / 0 / / / 0 / / 0 / 0 /

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

إلا فراشـا حـائما حـول الأتـون

إلا فراشـا حـائمن حـول لأتـون

0 0 / / 0 / 0 / 0 / / 0 / 0 / 0 / / 0 / 0 /

مستفعلن مستفعلن مستفعلن .

بحر : الرجز : مستفعلن مستفعلن مستفعلن .

نرمز للحرف المتحرك بـ الرمز (/) والحرف الساكن بالرمز (0)

ومن دلك نجد أن الشاعر في معظم قصائده طرا عليها البحر الكامل والرجز، وهدا ما تطرقنا إليه سابقا من خلال التقطيع لبعض الأبيات من الديوان.

[1] – المصدر السابق ، ص 176 .

2. اللون :

إن الألوان عادة تتحقق في الصورة على شكل صفات تمثل رموز معينة يحددها مسار الفعل الشعري والفضاءات التي يبتكرها زائد السياقات التي تفرضها الحالة الشعرية على تركيبة النص وقد تقدمت الألوان في الشعر العربي الحديث بوصفها رموزا تقدما تباينيا ، فمن النصوص ما اكتفى بدلالات الرموز البسيطة ومنها ما اتصل بالجوهر محققا انزياح بعيد عن الدلالة الأولى المتوقعة [1].

من خلال اطلاعنا لهذا الديوان وجدنا العديد من رموز الألوان التي استخدمها الشاعر في قصائده منها قصيدة (الراحة الكبرى) :

فإما أتت يومي ويومك اخضر

وتزهر في أيامنا الربوة الخضر .[2]

إن دلالة اللون " الأخضر " في هذه الأبيات دلالة على السعادة والأزهار والأمان و الطمأنينة .

كذلك يقول الشاعر :

إن هناك يا ليلى

لونا آخر للحب

سوى الحمرى [3]

اللون " الأحمر " هنا دلالته عن الحب و التضحية .

وأيضا يقول :

زوارق الليل في بحر من العرق

لها ملاعق زرقاء وشوكتها . [4]

دلالة اللون " الأزرق " يدل البحر والهدوء و الطمأنينة .

[1] – مرايا التخيل الشعري – محمد صابر عبيد ، عالم الكتب الحديث ، أربد ، الأردن ، ط1 ، 2006 ، ص 251.

[2] – المصدر السابق ، ص 163 .

[3] – المصدر نفسه، ص 38 .

[4] – المصدر نفسه، ص 146.

3. الإيجاز :

وهو الاختصار في الكلام ، وعادة ما يكون الشاعر مختصرا في شعره لكن له دلالة معبرة ، أي تحمل ألفاظا وكلمات تعبر عن ما يحول بداخل الشاعر ، وهذا واضح أن الشريف بن واز وظف كلمة " شهرزاد " بمعنى اختصر القصة بكلمة واحدة لكنها تحمل دلالة مكثفة .

فكلمة " شهرزاد ": هي اسم جارية شهريار الملك، كانت تروي له القصص على أجزاء مترابطة حتى تضمن عدم قتلها ويرمز لها بالفطنة والدهاء للمحافظة على النفس والهروب من الهلاك.

ومن خلال هذا الرأي نجد دليل ذلك في هذه الأبيات من الديوان.

يامي عذرا لم أجدك جملية

فلشهرزاد يد على ابصاري؟[1]

[1] المصدر نفسه ,ص99.

خـــــاتمة

من الطبيعي أن لكل عمل محطاته الأخيرة ، ولكل سفر وصول وإذا كنا قد حققنا المهم في رحلتنا هذه عبر تغذية تلك الدوافع التي من أجلها خضنا هذه المغامرة عبر امتطاء أشرعة الخواطر والكلمات في بحر الرواية العذب ، فان الأهم مازال ولا يزال مفتوح الآفاق بعيد المدى ، فنحن سقينا وردة واحدة من بستان يزهر ويحفل بالورد حتى نقشر لوز بوحها الرامي إلى إدراك معالمنا وقضايانا الحضارية الفكرية والاجتماعية والتاريخية والأدبية بحافر الفن والذوق والجمال .

وبعد الطواف السريع والجهد المتواضع نصل إلى خاتمة هذه الدراسة لموضوع جمالية الرمز في ديوان " عزف منفرد " لشريف بن واز نلخص ابرز النتائج أهمها:

- الرمز الشعري صلة بين الذات والأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية لا عن طريق التسمية والتصريح .
- الشريف بن واز في قصيدته لا يحدد معنى الرموز مسبقا، بل يدعو القارئ يكتشف هذه الرموز عن طريق أبداع حياة جديدة في النص.
- استطاع الشريف بن واز أن يحول اللغة الشعرية الى لغة زهرية تستمد قدرتها الإيحائية من تجاوزها للواقع .
- توظيف الشاعر لمظاهر الطبيعية لا يقف موقفا سلبيا بل يتفاعل معها ويبحث عن الجوهر النابع بداخلها وعن روحها المستمر في هذه الروع التي تسري في الوجود وفي عناصر الطبيعة فتظم الكائنات جميعا في نسيج متلاحم .
- الرمز من أهم الظاهر التعبيرية في القصيدة الحديثة والمعاصرة ويتعلق مخارجه بنجاح الصورة أو فشلها.

وفي الأخير فلسنا نزعم أننا قد وفينا الموضوع حقه، أو قلنا الكلمة الأخيرة فيه بل أن ما قدمناه ما هو إلا جهد قليل مقارنة بالجهود التي بذلت في هذا المجال.

وكلما قمنا به محاولة منا للكشف عن جمالية الرمز في ديوان " عزف منفرد " للشريف بن واز " ونتمنى أن تتبعه دراسات أخرى لإضافة ما تخلله من نقص .

وأخيرا نقول داعيات الله – اللهم – أن وفقنا فهذا فضل منك وان أخفقنا فهذا منا

والحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر و المراجع

- **القران الكريم**
- **المصادر و المراجع:**

1. الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، محمد احمد فتوح – دار المعارف القاهرة، ط3 سنة 1985.
2. تجليات الشعر الصوفي ، قراءة في الأحوال والمقامات ، أمين يوسف عودة ، المؤسسة العربية للدراسات ، ط1 ، 2001.
3. ترتيب القاموس المحيط على القاموس المنير وأساس البلاغة – الطاهر احمد الزاوي ، ج4 – عيسى الحلبي وشركائه ليبيا – ط2 ، د ت –
4. عزف منفرد – الشريف بن واز ، منشورات ليجوند ،دب، د ط – د ت
5. مرايا التخيل الشعري – محمد صابر عبيد ، عالم الكتب الحديث ، أريد ، الأردن ، ط1 ، 2006.
6. أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم – تسعد يتآيت حمودة دار الحداثة , بيروت , لبنان , ط1, 1986.
7. الأدب المقارن , محمد غنيمي هلال , دار العودة والثقافة بيروت دراسات نقدية في الشعر العربي , بهجت عبد الغفور الحديشي , المكتب الجامعي , الحديث , الإسكندرية مصر.
8. أساليب الإقناع في المنظور الإسلامي – طه عبد الله محمد السيعاوي دار الكتب العلمية بيروت , لبنان , د ط , د س.
9. استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر – على عشري زايد, دار الفكر العربي القاهرة1997.
10. استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر , علي عشري زايد , دار المعارف الجامعية , الإسكندرية , د ط, دت .
11. إستراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية, عبد الهادي بن ظافر الشهري, دار الكتاب الجديد بيروت – لبنان , ط 1 , 2004
12. الأسطورة في الشعر العربي المعاصر – أنس داود – منشورات المنشأة الشعبية ليبيا , د ط, د ت

13.أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي – سليم حمدان , مذكرة مقدمه لنيل شهادة الماجستير في جامعة الحاج لخضر . باتنة – الجزائر.

14.الإقناع في الخطاب الحجاجي – محمد عطا الله - مقاربة بوسائل الإقناع في عيون البصائر دار الذهب الأسود حاسي مسعود – ورقلة – الجزائر – ط 1 – 2013.

15.بلاغة الخطاب وعلم النص – صلاح فضل – عالم المعرف المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت , د ط , 1978.

16.التصوير الشعري رؤية لبلاغتنا العربية , عدنان حسين قاسم , الدار العربية للنشر والتوزيع , شارع عباس العقاد , مدينة نصر.

17.أبن كثير , دار مصر للطباعة والنشر القاهرة , د ط[1]الرمز والرمزية في السفر المعاصر , محمد فتوح أحمد , دار المعارف , القاهرة , ط 2, 1987

18. شعرية الخطاب الصوفي الرمز الخمري عند لبن فارض نموذج , محمد يعين , منشورات كلية الآداب , العلوم الإنسانية , الرباط , دط , 2003.

19.جدليات النص الأدبي محمد فتوح أحمد , دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة , ط 1, 2005

20.خصائص الشعر الحديث لقمان فؤاد , دار الفكر العربي , د ط , 1980

21.خطاب الحكاية في بحث المنهج – جرار جينيت – ترجمة محمد منعم وآخرون – المجلس الأعلى للثقافة القاهرة , ط2, 1997,

22.الخطبة وإعداد الخطيب – عبد الجليل عبد شلبي , ط 3 – 1987 – دار الشروق القاهرة

23.الديوان, محمود درويش ,دار العودة , بيروت , ط 4, 1996, ج1.

24.الرمز الشعري عند الصوفية " ينظر " عاطف جودة نصر , دار الأندلس , بيروت , ط3, 1983م.

25.الرمز الشعري عند الصوفية, جودة عاطف نصر , دار الأندلس لطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان , ط 3, 1983 .

26.الرمز في شعر محمد الغماري, آمنة أمقران , د – محمد زغينة , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير , 1431-1430/2010/2009 هـ .

27.الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر – محمد فتوح أحمد, دار المعارف – القاهرة, ط 2 , 1978م .

28.الرمزية دراسات في السياب الحضية الخاصة , هاني نصر الله البروج , عالم الكتب الحديثة الإمارات عم , دط , دت.

29.الرمزية , تشارلز تشادويك , ترجمة , نسيم إبراهيم يوسف , مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب 1993

30.الرمزية السريالية في الشعر الغربي والعربي , إيليا خاوي – دار الثقافة لبنان , ط2, سنة 1989,

31.الرمزية في الأدب العربي , درويش الجندي , دار النهضة , مصر للطباعة والنشر , القاهرة , ط2,

32.الرمزية في الأدب العربي الحديث , درويش الجندي مكتبة النهضة العربية , القاهرة مصر , 1958

33.الرمزيةعند البحتري , موهوب مصطفاوي , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر , 1981

34.روبين الجندي موهوب مصطفاوى المرجع السابق النقد العربي الحديث ومذاهبه , محمد عبد المنعم خفاجي مكتبة الكليات الأزهرية , القاهرة مصر , د ط ,1975.

35.أسرار البلاغة , عبد القاهر , الجرجاني , المكتبة العصرية بيروت لبنان ط3, 2001

36.سر الفصاحة – ابن سنان الخفاجي – تر : عبد المتعال الصعيدي دار الحداثة , لبنان , ط1, 1986

37.الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر , علي عشري زايد , استدعاء , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , د ط , دت

38.الشعر الصوفي , عدنان حسين العوادي , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , د ط , 1986

39.الشعر العربي المعاصر قضاياه , وظواهره الفنية والمعنوية , ينظر عز الدين إسماعيل , المكتبة الأكاديمية , القاهرة , مصر – ط 5-1994م

40.الصورة الأدبية , مصطفي ناصف دار الأندلس للطباعة والنشر , بيروت , لبنان ط 1983,

41.عبد الحميد هيمه , (شعر الشباب نموذجًا): البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر , مطبعة هومة , الجزائر , ط1 , 1998.

42.العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده , ابن رشيق القيرواني , تح ,محي الدين ع الحميد دار الجيل , بيروت , ط 5 , 1981 .

43.عن بناء القصيدة العربية الحديثة, زايد على عشري, دار الفحص, القاهرة .1978

44. الغموض في الشعر العربي الحديث , إبراهيم رمضاني.

45.في حداثة النص الشعري دراسة نقدية, علي جعفر , دار الشروق للنشر والتوزيع و بالقاهرة , ط1, 2005.

46.في نظرية الرواية بحث تقنيات السرد – "ينظر " عبد المالك مرتاض المجلس الوطني للثقافة والفنون وآداب الكويت , د ط , 1998 .

47.قراءات في الشعر العربي الحديث المعاصر , إتحاد الكتاب العرب , دمشق , د ط , 2000 لغة الشعر العربي الحديث , رجاء عيد , مطبعة الأطلس – القاهرة , د ط , 1985م

48. الشعر العربي المعاصر , قضايا باحو ظواهره الفنية , عز الدين إسماعيل , دار العودة دار الثقافة بيروت ط 3, -1981

49. لحداثة في الشعر العربي , سعيد رزقه , أبحاث النشر والتوزيع , بيروت لبنان ط2 , 2004.

50.القصة القصيرة المعاصرة في الخليج العربي – علي المانعي , مؤسسة الانتشار العربي بيروت , ط1, 2010.

51.القضايا النقدية في الشعر الصوفي , ضحى يونس , مطبعة اتحاد كتاب العرب ،دط ،دت.

52.الشعر , قراء في الشعر العربي الحديث , رجاء عيد .،دط،دت

53.كتاب العين – الخليل بن أحمد الفراهيدي و ج 3 , دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – ط 1 , 2003.

54.لسان العرب : ابن منظور , تح : خالد رشيد القاضي دار الصبح واد يسوفت , بيروت , الدار البيضاء , ط 4, 2006, مادة (رمز)

55.لغة الشعر العربي الحديث مقوماتها الفنية وطاقاتها الإبداعية – السعيد الورقي , دار النهضة , بيروت , ط3, سنة 1984 .

56.اللمع في التصوف , أبي نصر السرج الطوسي , تح , دع الباقي في سرور : عبد الحليم محمود , دار الكتب الحديثة ومكتبته المثني بغداد , د, ط , 1380هـ -1960م.

57.اللون لعبة سيميائية- فاتن عبد الجبار جواد , بحث إجرائي في تشكيل المعنى الشعري كلية التربية جامعة تكريت – العراق – دار مجد لاوي للنشر والتوزيع – العراق ط 1, سنة 2009-.2010

58. مختار الصاع ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، الدار النمود حبية ، بيروت ، ط2 – 1996 .

59. مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر (الإتباعة , الرومانسية , الوقعية , الرمزية) , نسيب نشاوي , ديوان المطبوعات الجامعية , د ط , 1984

60. البنيات الأسلوبية في الشعر العربي الحديث , مصطفى السعدني , منشأة المعارف , الإسكندرية , دط , 1978م .

61. مركز البصرة للبحوث والاستشارات والخدمات , دورنة فضليه فضليه للمحكمة للدراسات الادبية تج: ريرفي عبد الحكيم العدد 4، دار الخلدونية للنشر والتوزيع بالقبة ، الجزائر، نوفمبر 2009.

62. المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث – أحمد رحيم خفاجي – مؤسسة دار صادق الثقافية – دار صفاء عمان , ط1, 2012.

63. مضمون الأسطورة في الفكر العربي – خليل حاوي , دار الطليعة بيروت , لبنان , ط3.

64. المعجم المفصل في الأدب – محمد التوخي – دار الكتب العلمية بيروت , ط2 , 1999 .

65. معجم مقاييس اللغة – أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا , ج5ت و عبد السلام محمد هارون – دار الفكر القاهرة , دون طبعة – 1989 .

66. مقدمة في نظرية الأدب , شايف عكاشة , ديوان المطبوعات الجماعية بن فكنون الجزائر , د ط , د ت .

67. مقدمة في الشعر العربي , أدونين , دار العودة , بيروت لبنان , ط3, 1979 .

68. الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث , شكري محمد عياد , دار الأندلس , بيروت .

69. مقدمة في نظرية الأدب , شايف عكاشة ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ج1, المقدم 2 .

70. نظرية التراث ودراسات عربية إسلامية أخرى ' جدعان فهي , دار الشروق , عمان , ط 1 , 1985 .

71. وعي الحداثة , سعد الدين كليب , منشورات اتحاد الكتاب العرب . دمشق – سوريا , د ط , 1997.

72. ينظر الشعر الصوفي , عدنان حسين العوادي , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , د ط , 1986.

قائمة الفهارس

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

مـــقدمة.....أ

تمهيـــــد ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

الفصل الأول الرمز الشعري وسائله وأنواعه وتطوره عبر العصور

أولا : تعريف الرمز :..... 7

2– تطور مفهوم الرمز عبر العصور :..... 9

3–الرمز الصوفي:.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

ثالثا : أنواع الرمز الشعري :..... 13

1- الرمز الأسطوري :..... 14

2- الرمز الأدبي :..... 15

4– الرمز التراثي :..... 18

5– الرمز الكلي :..... 21

6– الرمز الخاص :..... 22

7– الرمز العلمي :..... 22

8- الرمز التاريخي:..... 23

9– الرمز الديني :..... 24

رابعا : رسائل الرمز في الشعر:..... 24

1– تعريف الأسطورة :..... 24

2)– الغموض :..... 26

3)– الإيحاء والإيماء :..... 26

4)– السرد :..... 27

5)– تعريف الإقناع :..... 28

6)– اللون : 29

7)– الإيجاز : 30

8)– الانفعالية :..... 30

الفصل الثاني دراسة تطبيقية لديوان " عزف منفرد "

ملخص الديـوان : 33

أولا : أنـواع الرمز الشعري :..... 34

1. الرمز التـاريخي:..... 34

2. الرمز الأدبـي :..... 36

3. رمز الطبيعـة :..... 39

4. الرمز الأسطـوري :..... 43

5. الرمز الصـوفي :..... 44

ثانيا : وسـائل الرمـز :..... 47

.2 اللـون :..... 49

3. الإيجـاز :..... 50

خـــاتمة..... 51

قائمة المصادر والمراجع..... 53